



جامعة طنطا  
كلية الحقوق

بحث بعنوان:

" الشائعات سلاح الإرهاب لضرب الاستقرار "

مقدم لـ:

المؤتمر العلمي السادس لعام ٢٠١٩

كلية الحقوق - جامعة طنطا

والمعقد في الفترة من ٢٢ - ٢٣ إبريل ٢٠١٩

تحت عنوان:

القانون والشائعات

إعداد الباحثة

صابرين حمدي محمد ضيف الله

باحثة دكتوراه في القانون الجنائي - كلية الحقوق جامعة طنطا

## المقدمة

■ الشائعة وسيلة إعلامية ودعائية قديمة قدم حياة الإنسان الاجتماعية، فحيثما كانت هناك مجموعات سكانية ذات مصالح مترابطة ومتداخلة، وحيثما كانت هناك منافسات بين الناس في الحياة تكون هناك الشائعة، فهي وسيلة يستخدمها الإنسان لغرض له عند إنسان آخر. وتطورت الشائعة من مستوى الإنسان الذي يطلقها حول إنسان آخر. إلى وسيلة إعلامية ودعائية تستخدم وتستغل على مستوى الدول لا على مستوى الأفراد فحسب.

حيث تُعدّ الشائعات من أهم الأساليب ووسائل الحرب النفسية والاجتماعية، لأنها تستعمل بفاعلية وقت الحرب وكذلك وقت السلم (الحرب الباردة) وتتميز بشدة تأثيرها على عواطف الجماهير، وقدرتها الكبيرة على الانتشار، وفعاليتها العظيمة التي تبدأ منذ وصولها إلى المكان الموجهة إليه.

وتختلف الشائعات عن الأساليب الأخرى في أن الوسيلة التي تحملها وتنقلها وتزيد من حدتها وفعاليتها هي المجتمع المستهدف نفسه، فما أن تصل الشائعة إلى بعض أفراد المجتمع المستهدف حتى يقومون بروايتها وترويجها إلى كل من يعرفون، بل لا يقتصر الأمر عند حد الرواية أو النقل فقط؛ بل يتعدى الأمر إلى أن الشخص الذي ينقل الشائعة غالباً ما يضيف عليها ويبالغ فيها، وربما اختلق أجزاء كثيرة من تفاصيلها مما يجعل الفائدة من الشائعة أعظم وأقوى من أي وسيلة إعلامية بالنسبة لموجّه الشائعة؛ لأن الجمهور المستهدف قد حمل عبء نقل الشائعة إلى كل فرد من أفراد المجتمع، مما ساعد على سرعة نقلها وكذلك ساعد على زيادة فعاليتها وتأثيرها، لأن الفرد قد يسمع هذه الشائعة من صديقه، أو من داخل مجتمعه، وهذا عكس الشائعات التي تزداد أو تنشر في إذاعات وصحف العدو لأن الوسائل المكشوفة من جانب العدو غالباً ما تكون محل شك وريبة من قبل الجمهور المستهدف.

**مشكلة البحث:** تعاني دول العالم منذ القدم، وإلى يومنا هذا، من اختراق أمنها الوطني، جراء العديد من المهددات، التي تشكل مرتكزات هذا الأمن، وتكافح جاهدة بكل ما تملك من قوة للحفاظ على أمنها وأمن المجتمع وأفراده، ولهذا وضعت هذه المهمة، في قمة سلم أولوياتها، في سياستها الداخلية والإقليمية والدولية، لكنها مع كل ما تقوم به من إجراءات تبقى مرتكزات أمنها الوطني معرضة للاختراق في أوقات الأزمات الاقتصادية والسياسية والصراع المسلح والحروب، وهي أوقات ملائمة، لانتشار الشائعات وتصديقها، إذ تعمل الشائعات على الإضرار بالمجتمع سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وعسكرياً؛ وتستخدمها الجماعات الإرهابية لأنها تعد أسهل طريقة لتحقيق أغراضهم لكي تفكك المجتمع بأكمله. من خلال ما تقدم فإن مشكلة البحث تتلخص بأن الشائعات قادرة على ان تنتشر الإرهاب في الدولة.

من هنا سنقوم بتقسيم هذا البحث إلى مبحث تمهيدي ومبحثين آخرين كي نوضح ما يلي؛

ماهية الشائعة (المبحث التمهيدي)،

وأصناف الشائعات وأركانها وأهدافها (المبحث الأول)،

وسنوضح علاقة الشائعات بالإرهاب ووسائل انتشارها ومواجهة تلك الشائعات المرتبطة بالإرهاب (المبحث الثاني).

## المبحث التمهيدي: ماهية الشائعات

تقتضي دراسة الشائعة أولاً بيان تعريفها وأوجه الشبه والاختلاف بينها وبين بعض المفاهيم المتداخلة معها؛ من هنا سوف نقسم هذا المبحث إلى مطلبين وهما:

المطلب الأول: تعريف الشائعات، والمطلب الثاني: التمييز بين الشائعات وبين المفاهيم الأخرى.

### المطلب الأول: تعريف الشائعات

قبل أن نميز بين الشائعات والمفاهيم الأخرى؛ كالأخبار والبيانات والدعاية وبعض المفاهيم الأخرى التي لها علاقة بالشائعات، يجب أن نُعرف الشائعات، وتعريفها يتطلب في البداية أن نعرفها في القرآن واللغة والتعريف الاصطلاحي لها ثم نميز بين الشائعات والمفاهيم الأخرى كما يلي:

#### تعريف الشائعات:

##### أ- تعريف الشائعة في القرآن واللغة:

قال صاحب اللسان تحت مادة (شيع) ما يلي:

شيعت فلاناً، اتبعته، وشايعه، وشايعه: تابعه، وقواه، ويقال: شاعك الخير لا فارقك، ومنه تشيع النار بإلقاء الحطب عليها، وشيعه، خرج معه عند رحيله ليودعه.

وتشيع في الشيء: استهلك في هواه، والشيوخ هو ما أوقدت به النار. ويقال: شيع الرجل بالنار أي أحرقه، والتشيع هو العجول .. وأشاع بالإبل، وشايح وشايحها: أهاب بمعنى صاح ودعا؟  
وشاع الشيب: انتشر، وشاع الخبر: ذاع، أشعت المال فرقته والشائعة: الأخبار المنتشرة.  
وقال الراغب الأصفهاني: شاع الخبر أي كثر وقوى<sup>(١)</sup>. والشيعه: الاتباع:

قال تعالى: " وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ"<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: " .. هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ .."<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: " .. وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا .."<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: " .. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأُولِينَ"<sup>(٥)</sup>، والمعنى المشترك البارز بين هذه المعاني لمادة (شيع) هو الانتشار والتكاثر.

(١) الدكتور/ ساعد العرابي الحارثي، الإسلام والشائعة، بحث منشور في ندوة أساليب مواجهة الشائعات، الطبعة الأولى، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص ٩، ١٠.

(٢) القرآن الكريم: سورة الصافات، آية رقم ٨٣.

(٣) القرآن الكريم: سورة القصص، آية رقم ١٥.

(٤) القرآن الكريم: سورة القصص، آية رقم ٤.

(٥) القرآن الكريم: سورة الحجر، آية رقم ١٠.

والإشاعة: الشائعة؛ الخبر يَنْتَشِرُ غير مُتَبَتِّتٍ منه، ولا تثبت فيه، قال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"<sup>(١)</sup>، قال ابن كثير: "أي: يختارون ظهور الكلام عنهم بالقبيح"<sup>(٢)</sup>.

فالشائعات جمع إشاعة، ويطلق على الأخبار المنتشرة النافعة منها والضارة.

### ب- التعريف الاصطلاحي للشائعة:

إن من الصعوبة بمكان أن يكون هناك تعريف واحد متفق عليه من قبل جميع العلماء والفقهاء وذلك أن الشائعة ينظر إليها من زوايا شتى بحسب الهدف الذي ترمي إليه والأثر الذي تخلفه؛ لأن الشائعة قد تكون اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو دينية، وبالتالي فإن تعريفها في علم النفس يختلف عنه في علم الاجتماع والاقتصاد والسياسة والقانون والعلوم الدينية، وقد جرت محاولات عديدة للوصول إلى تعريف جامع مانع للشائعات.

**فقال البعض إن المقصود بالشائعات-في الأعم الأغلب هي:** " التأثير السلبي في النفوس، والعمل على نشر الاضطراب وعدم الثقة في قلوب الأفراد والجماعات "<sup>(٣)</sup>.

وقد تحمل الإشاعة كذبها بوضوح، ولكن كثيراً من الناس-لجهلهم أو لسوء نياتهم- لا يفتنون إلى هذا التكذيب، أو يفتنون لهذا التكذيب، ولكنهم يريدون نشرها لحاجة في نفوسهم.

وإن كانت تلك محاولة لتعريف الشائعات إلا أنها ركزت على أثر الشائعات.

**وذهب تعريف آخر بأنها:** " رواية الوقائع بحيث ترتفع إلى السامع على أنها مما يردده الناس، سواء تعلق بالماضي أو الحاضر أو المستقبل؛ فهي بدورها نوع من الأخبار، ولكن يغلب عليها أنها مُخْتَلَقَةٌ "<sup>(٤)</sup>.

ويستفاد من هذا التعريف أن الشائعات قد تحمل في طياتها شيئاً من الحقيقة، وأيضاً قد تكون شيئاً مختلفاً، لا أساس له من الصحة. وأوضح أن الشائعات قد تتعلق بالماضي أو بالحاضر أو بالمستقبل.

ولكن يعاب على هذا التعريف أنه قصر نشر الشائعات على الرواية فقط؛ فيمكن للشائعات أن تنتشر عن طريق وسائل الإعلام المكتوبة أو المسموعة أو المرئية أو عن طريق الرسم أو غير ذلك...

**وعرفها البعض بأنها:** " رواية وقائع وترديدها، بحيث ترتفع إلى الناس على أنها حدثت، وهي لا حقيقة لها، وقد يصف مشيع الخبر بأنه متردد على الألسنة؛ ليؤكد مضمونها، وهو مع ذلك مختلق لا صحة له "<sup>(٥)</sup>.

يوضح هذا التعريف أن الشائعات: رواية وقائع وترديدها، ويبين أيضاً أنها لا حقيقة لها، أي أنها مختلفة، وذكر أن ناشر الشائعة قد يستدل بما يردده الأفراد؛ لتنتشر الشائعة.

(١) القرآن الكريم: سورة النور، آية رقم ١٩.

(٢) حسام العيسوي إبراهيم، خطورة الإشاعات، سنة النشر ٢٠١٢، وقت البحث ٢٠١٩/٣/١٥، مدونة على الموقع:

<https://www.alukah.net/sharia/0/47103/>

(٣) الدكتور/محمد سيد طنطاوي، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ص٨.

(٤) الدكتور/عبد المهيم بكر، القسم الخاص في قانون العقوبات الجرائم المضرة بالمصلحة العامة، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٢٢١.

(٥) الدكتور/مؤمن على عطية أبو النجا، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ص ١٨.

ولكن يُعاب على هذا التعريف أنه اقتصر على الرواية كأسلوب واحد فقط لنشر الشائعات. كما يعاب عليه أنه قرر أن الشائعات مُختلفة لا حقيقة فيها؛ بالرغم أنها يمكن أن يكون فيها جزء من الحقيقة.

**وهناك تعريف للشائعات يقول إنها:** "أخبار مشكوك في صحتها، ويتعذر التحقق من أصلها، وتتعلق بموضوعات لها أهميتها لدى الموجهة إليهم، ويؤدي تصديقهم أو نشرهم لها إلى إضعاف روحهم المعنوية" (١).

يعاب على هذا التعريف أنه لم يذكر الأساليب التي تنتشر بها الشائعات.

**وهناك تعريفات كثيرة من علماء النفس،** نذكر منها تعريف ألبورت وليو بوستمان، اللذين عرفا الشائعات في مؤلفهما القيم "سيكولوجية الشائعة"، بأنها: "اصطلاح يطلق على رأي موضوعي كي يؤمن به من يسمعه، وهي تنتقل عادة من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفهية دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل" (٢).

يوجه هذا التعريف أنظارنا لشيء هام؛ ألا وهو أن الشائعات -في الغالب- تدور أحداثها حول قضية معينة أو موضوع معين؛ ولذلك تنتشر بين الأفراد الذين يهتمون بموضوع الإشاعة، ثم يبين أن الشائعات عادة تتناقل بالكلمة المنطوقة؛ وهذا لأن الشائعات يمكن أن تنتشر بأساليب أخرى غير الكلمة المنطوقة. ويختتم التعريف بأن الشائعات تنتشر في غيبة ما يؤكدها؛ لأنها إذا وجدت ما يؤكدها لا تصبح شائعة بل خبراً.

في حين يعرفها كتاب بأنها: "تصريحاً يُطلق لتصدقه العامة ويرتبط بأحداث الساعة وينتشر من دون التحقق رسمياً من صحته" (٣).

يركز هذا التعريف على عنصر الأهمية والغموض فإذا كانت الشائعة تتناول أخبار حربية في زمن الحرب كهزيمة الجيش وخسارته المعركة، فمثل هذه الشائعة يكتب لها النجاح إذا ما اختفت المصادر الرسمية التي توضح الأمر مما يسهل تصديق مثل هذه الشائعة لارتباطها بالأحداث القائمة مع انعدام المصادر الرسمية التي تؤكد صحة أو عدم صحة هذه الشائعة.

**وعرفها البعض بأنها:** "موضوع خاص يتناوله الأفراد بواسطة الكلمات؛ بقصد تصديقه أو الاعتقاد بصحته دون توافر الأدلة اللازمة على حقيقته" (٤).

ويعاب على هذا التعريف أنه قصر أساليب نشر الشائعات في الكلمة فقط؛ لأن الشائعات قد تنتشر بأساليب أخرى: كالرسم الكاريكاتيري، أو غير ذلك من الأساليب. ولم يُبين أيضاً أثر الشائعات.

(١) الدكتور/ مؤمن على عطية أبو النجا، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات، المرجع السابق، ص ١٩.

(٢) Allport, G and Postman Leo; Analysis of Rumor, New York, Public Opinion Quarterly, 1974, a.p 10.

نقلًا عن: الأستاذ/ صلاح نصر، الحرب النفسية "معركة الكلمة والمعتقد"، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٣٠٢.

(٣) Knapp R., " A Psychology of Rumor ", Public Opinion Quarterly, 8 (1), 1944, p. 22-37.

نقلًا عن: جان نويل كانبيرير، الشائعات الوسيلة الإعلامية الأقدم في العالم، ترجمة تانيا ناجيا، الطبعة الأولى، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٥.

(٤) الدكتور/ حامد عبدالسلام زهران، علم النفس الاجتماعي، الطبعة السادسة، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص ٤٩٨.

وعرفها علماء الاجتماع والإعلام بأنها: " عبارة عن نبا أو حدث، قادر على الانتشار والانتقال من شخص لآخر، وقادر على زعزعة الرأي العام، أو تجميده دون التثبت منه"<sup>(١)</sup>.

وفي الحقيقة إن موضوع الشائعات حظى باهتمام الكثير من العلماء والمفكرين في شتى المجالات. وفي النهاية يرى الباحث أن التعريف الاصطلاحي للشائعات هو: " كلام مختلق أو يحمل نسبة من الصحة ويتميز بالأهمية والغموض وينتقل بين الناس عن طريق المشافهة أو الكتابة أو عن طريق إحدى وسائل الإعلام والاتصال سواء بغير هدف أو هدف ضرر الطرف الآخر المستهدف لتحقيق هدف معين سواء على مستوى الشخص أو الجماعة أو المنطقة أو الدولة أو العالم بأكمله مع توفر الأسباب لترديدها وتصديقها من قبل الجمهور".

## المطلب الثاني: التمييز بين الشائعات وبين المفاهيم الأخرى

### التمييز بين الشائعات وبعض المفاهيم المتداخلة معها:

لابد من التمييز بين الشائعات والمفاهيم الأخرى؛ كالأخبار والبيانات والدعاية المثيرة حتى لا تختلط المفاهيم. وذلك فيما يلي:

#### أ- الشائعات والأخبار:

الأخبار هي: " المعلومات التي تتعلق بحدث معين، وتعتمد أو تبدو أنها معتمدة على الواقع المادي، فلا يدخل فيها التنبؤات؛ لأنها تصورات لا تقوم على عناصر موضوعية أو وقائع مادية، وإنما تقوم على تأمل نفسي، أو هي وليدة ذهن من تتبأ بها، ولا أساس لها من الواقع المادي"<sup>(٢)</sup>.

ويقول البعض: إن الأخبار الكاذبة هي التي لا أصل لها أو التي طرأ عليها التحريف. فإذا كان الخبر قد اختلق واقعة من الوقائع أو شوه هذه الواقعة كلها أو جزءاً منها فيعتبر كاذباً، وكذلك إسناد واقعة أو أقوال إلى شخص دون أن تصدر عنه<sup>(٣)</sup>.

يتبين مما سبق أن الأخبار قد تكون صحيحة، وقد تكون كاذبة، فإذا كانت صحيحة ولم يكن قائلها يريد إثارة المشاعر فإن هذا الخبر يكون غير معاقب على إذاعته، وإذا كان الخبر صحيحاً ويتناوله من يذيعه بتعليق يشوهه ويغير من طبيعته فيعد من أذاعه جانبياً؛ وذلك لأنه أذاع كذباً يؤخذ عليه، لا بإرادة الخبر الصحيح ولكن لما علق به عليه. وبالتالي فقد يكون سرد الأخبار نقطة انطلاق للشائعات؛ وذلك إذا ابتعد راوي الخبر عن الصيغة التي جاء بها الخبر.

(١) عوض عز الرجال متولي عفيفي، الإشاعة "التعريف والخطر والتاريخ والسمات"، سنة النشر ٢٠١٣م، تاريخ البحث ٢٠١٩/٣/١٦،

<https://www.alukah.net/culture/0/49275/>

مدونة على الموقع:

(٢) الدكتور/ عبد المهيم بكر، القسم الخاص في قانون العقوبات الجرائم المضرة بالمصلحة العامة، المرجع السابق، ص ٢٢٠.

(٣) الدكتور/ مؤمن على عطية أبو النجا، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات، المرجع السابق، ص ٢١.

إلا أن الأخبار تختلف عن الشائعات في أن الخبر يكون معروفاً - على وجه اليقين - مصدره، ويمكن تأكيده والتحقق من صحته، وينتقل بوسائل متعددة بعكس الشائعات التي تعتمد اعتماداً كبيراً على أسلوب الهمس والسرية والغموض، وأن الخبر غالباً ما يكون محايداً لا يرمي إلى أكثر من معناه، أما الشائعة فهي ترمي إلى هدف خبيث خاصة في زمن الحرب، ومن الصعب إيجاد البرهان القاطع على الشائعة بعكس الخبر<sup>(١)</sup>.

### ب- الشائعات والبيانات:

**البيانات هي:** المعلومات التي تروي عن أمر عرف الناس وقوعه إجمالاً، وتكون متضمنة تفاصيل عنه، كالبيانات العسكرية التي تصدر عن القيادة العامة للقوات المسلحة عن سير العمليات الحربية أثناء الحرب، وما أسفرت عنه من خسائر في الأرواح أو العتاد أو المنشآت.

والواقع أن البيانات تعتبر من قبيل الأخبار، لأن تفاصيل الأحداث في ذاتها معلومات جديدة تركز على الواقع<sup>(٢)</sup>. والبيانات كما هي الحال في الأخبار قد تكون صادقة توحى بالثقة والاطمئنان إلى موضوعها عند إذاعتها أو نشرها عبر أجهزة الإعلام المختلفة، إذ أنه لو فقدت الجماهير الثقة في هذه البيانات فإن الشائعات تجد مجالاً خصباً في الذيوع والانتشار وقد تكون كاذبة وهنا قد يتخذ مصممو الشائعات أسلوباً لترويج الشائعات الكاذبة بين الجماهير. ويتضح الفرق بين الشائعات والبيانات في أن البيانات معلومة المصدر؛ فعندما يُلقى وزير بياناً يتوفر لدينا العلم بمن ألقى البيان، على عكس الشائعات التي تتناقل بين الأفراد دون أن نعرف المصدر الأساسي لترويجها، وأيضاً تختلف البيانات عن الشائعات في أن البيانات تتناول تفصيلاً لأمر حدث بالماضي قد يتناولها الخبر إجمالاً لا تفصيلاً، أما الشائعة فقد تستند إلى الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

### ج- الشائعات والدعاية:

الأصل أن الدعاية نشاط اتصالي، أما الشائعة فهي ظاهرة اجتماعية. وقد استخدمت كل من الدعاية والشائعة كأسلوب أو أداة من أدوات الحرب النفسية. فإذا كان ميدان الحرب النفسية هو (الشخصية)، فإن أسلحتها هي الكلمات، والكلمة سواء أكانت هامسة أو علنية، شفوية أو مكتوبة تعبر عن الأسلحة التي توجه إلى الإنسان وعقله وتستطيع أن تصل إلى أعماقه إذا تمكنت من مخاطبة عاطفته.

"فالدعاية بوسائلها المختلفة التي توجه إلى فئة معينة من الناس، والشائعات التي لا يخلو منها أي مجتمع ومن أعمال التآمر والتخريب المعنوي والمادي وغير ذلك من أسلحة الحرب النفسية - تعتمد كلها على الكلمة"<sup>(٣)</sup>. الدعاية هي: أية معلومات أو أفكار أو مذاهب أو نداءات خاصة تنشر وتوزع بأي صورة من صور الإعلام العامة أو الشعبية بقصد التأثير في آراء وانفعالات واتجاهات وسلوك أي جماعة معينة في زمان محدد لغرض عام معين سواء أكان هذا الغرض عسكرياً أم اقتصادياً أم سياسياً<sup>(٤)</sup> أو بالأحرى لكي يستفيد منها الجانب الذي يوجهها بشكل مباشر أو غير مباشر.

(١) الأستاذ/ عمرو يوسف، الحرب النفسية وأثرها في السلم والحرب، مكتبة معروف، القاهرة، دون سنة طبع، ص ٧٨.

(٢) الدكتور/ عبد المهيم بكر، القسم الخاص في قانون العقوبات الجرائم المضرة بالمصلحة العامة، المرجع السابق، ص ٢٢١.

(٣) الأستاذ/ صلاح نصر، الحرب النفسية "معركة الكلمة والمعتقد"، المرجع السابق، ص ٧.

(٤) الأستاذ/ صلاح نصر، الحرب النفسية "معركة الكلمة والمعتقد"، المرجع السابق، ص ٤٣٤، ٤٣٥.

وعُرفت الدعاية أيضا بأنها: حملة منظمة؛ لإثارة الشعور بالضيق والخوف بين الناس؛ حتى يتطرق الوهن إلى تصميمهم على تحمل تضحيات الحرب، أو يدب في نفوسهم اليأس من القدرة على مقاومة العدو، فيبقى بهم الأمر إلى إعلان السخط والتذمر في وجه الحكومة، أو إلى الاستكانة والتخاذل أمام العدو<sup>(١)</sup>.

وعرفها البعض بأنها: " محاولة التأثير في الأفراد والجمهير والسيطرة على سلوكهم لأغراض مشكوك فيها، وذلك في مجتمع معين وزمان معين ولهدف معين"<sup>(٢)</sup>. والدعاية في ذاتها أنواع أو ألوان؛ منها<sup>(٣)</sup>:

١- **الدعاية البيضاء**: هي الدعاية المكشوفة غير المستورة، وهي عبارة عن النشاط العلني من أجل هدف معين، كما يكون ذلك في الصحف والاذاعة ووسائل الاتصال بالجمهير.

٢- **الدعاية السوداء**: هي الدعاية المستورة، وتقوم عادة على نشاط المخابرات السرية، ولا تكشف الدعاية السوداء مطلقا عن مصادرها الحقيقية، ولكنها تنمو وتتوالد بطرق سرية؛ وذلك في داخل أرض العدو أو بقربه.

٣- **الدعاية الرمادية**: هي الدعاية التي لا تخشى من أن يقف الناس على مصادرها الحقيقية، ولكنها تختفي وراء هدف من الأهداف.

والأصل في الدعاية أن تكون بطريقة منظمة، وأن يكون لها قدر من الاستمرار. والدعاية تخاطب الجوانب النفسية للجمهير في موضوعات تهمهم وتؤثر عليهم، وتعمل على تغيير الآراء والسلوك<sup>(٤)</sup>.

ويقول البعض: إن الإشاعات في حقيقتها ليست إلا فناً من فنون الدعاية، وإحدى مقوماتها الرئيسية. وقال آخر بأن الشائعات وسيلة مؤثرة من وسائل الدعاية.

ومن أوجه الشبه بين الدعاية والشائعات: أنهما قد يشتركان في وسيلة النشر، ويهدفان إلى التأثير في نفوس الجماهير، إلا أنه لا يعني عدم وجود اختلاف بين الشائعة والدعاية؛ فالدعاية نشاط اتصالي والشائعة ظاهرة اجتماعية، والدعاية حملة منظمة أما الشائعة قد تروج من قبل شخص أو أكثر من دون وجود أي تنظيم، كما قد تختلف الدعاية عن الشائعة من حيث الهدف، فقد لا تهدف الدعاية إلى الإضرار بمصلحة عامة أو خاصة بل قد تكون لأغراض تسويقية اقتصادية أو سياسية كما هو الحال في الدعاية الانتخابية، أما الشائعة فلا تهدف سوى الإضرار بمصلحة المجتمع والفرد.

## ويوجد بعض المصطلحات الأخرى تتعلق بالشائعة وهي:

### ▪ الرأي العام:

تلعب الشائعة دورا بارزا في تكوين ونشأة الرأي العام، كما أن الرأي العام الصائب يلعب دورا هاما في القضاء على نشر الشائعة وأسبابها وجذورها، أي أن كلا الأمرين يلعب دورا هاما مع الأمر الآخر وهذا يتوقف على مدى تأثير الشائعة وخطورتها على الرأي العام<sup>(٥)</sup>.

(١) الدكتور/ عبد المهيم بكر، القسم الخاص في قانون العقوبات الجرائم المضرة بالمصلحة العامة، المرجع السابق، ص ٢٢٣.

(٢) الدكتور/ عبداللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨، ص ١٥٩.

(٣) الدكتور/ عبداللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، المرجع السابق، ص ١٦١، ١٦٢.

(٤) الدكتور/ مؤمن على عطية أبو النجا، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات، المرجع السابق، ص ٢٤، ٢٥.

(٥) الدكتور/ خالد أبو سمرة، الدكتور/ محمد عبد حسين، الأستاذ/ عبد الملك محمد، سيكولوجية الرأي العام، دار الراجعية، عمان، ٢٠١٢، ص ٨٥.



ويمكن فهم الرأي العام من هذا التعريف بأنه: "مجمل وجهات النظر والاتجاهات والمعتقدات الفردية التي تعتقها نسبة لها دلالتها من أعضاء المجتمع حول موضوع معين بالذات" (١).

كما أن الشائعة قد تتجح في تهيئة الرأي العام، ومن هنا يصح القول بأن اطلاق الشائعات يستهدف في بعض أشكاله إيجاد رأي عام حول موضوع ما أو توجيهه وجهة معينة شأنه في ذلك شأن الدعاية سواء بسواء ويتجلى ذلك في ظروف الانتقال كالحروب والثورات والإضرابات وتضارب الأنباء وغموض الموقف ومع عدم توافر القدر الكافي من المعلومات (٢).

وقد تستخدم الشائعة على المستوى الرسمي بحيث يراد منها معرفة اتجاه وقياس الرأي العام، ومعرفة ردة فعل الناس، وذلك عندما تريد الحكومة إصدار قرارات تمس الحياة اليومية للمواطنين مثل زيادة أسعار بعض المشتقات النفطية، فهي عبارة عن استطلاع رأي يتعرف به صناع القرار على طبيعة اتجاه الرأي العام السائد في البلد (٣). أما بالنسبة للشائعة التي يمكن أن تؤثر في الرأي العام فقد يرجع سبب تأثيرها هذا إلى انعدام أو تأخر التصريحات الحكومية حول حدث ما أو أزمة تمر بها البلد مما ينتج عنه كثرة التكهنات والافتراضات، الأمر الذي يؤدي إلى تشكيل ونشر الشائعة التي تؤثر في الرأي العام (٤).

### ■ الحرب النفسية:

يوجد علاقة وطيدة بين الشائعة والحرب النفسية، وتلك العلاقة هي علاقة الجزء بالكل، فالشائعة تعد بمثابة الجزء والحرب النفسية تعد بمثابة الكل، ولقد اتفق علماء النفس وكذلك علماء الاجتماع المختصون في هذه المجالات على أن الشائعة تعد أحد أساليب الحرب النفسية، فقد ورد في جميع مراجع الحرب النفسية بأن الشائعة أسلوب من أساليبها أو هي وسيلة من أقوى وسائلها (٥).

وقد عرفها البعض بأنها: "نوع من القتال لا يتجه إلا للعدو ولا يسعى إلا لهدم النواحي المعنوية له بشتى الوسائل، للقضاء على كل صورة من صور الثقة بالنفس والتي قد تولد فيه المقاومة أو عدم الإذعان والاستسلام" (٦). والشائعة في مجال الحرب النفسية هي من أخطر وأشد أساليب الحرب، لأنها تعمل على إثارة الفتن والنزاعات بين أفراد المجتمع، ومن الصعب معرفة مصدرها (٧).

(١) الدكتور/ رفيق سكري، دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية، الطبعة الأولى، جروس برس، لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ص ١٨.

(٢) الدكتور/ عبد الرحمن أبو بكر جابر، الشائعات في الميدان الإعلامي وموقف الإسلام منها، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن مسعود، السعودية، ١٤٠٣/١٤٠٤هـ، ص ٢٢.

(٣) أحمد حسن سلمان، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الشائعات، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٧، ص ٢٢.

(٤) محمد بن دغش القحطاني، الإشاعة وأثرها على أمن المجتمع، الطبعة الأولى، دار طويق، الرياض، ١٩٩٧، ص ٦٠.

(٥) الدكتور/ علي بن عبدالله الكلباني، الحرب النفسية حرب الكلمة والفكر، عالم الكتاب، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٢٥١.

(٦) أحمد حسن سلمان، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الشائعات، المرجع السابق، ص ٢٣.

(٧) الدكتور/ محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، الطبعة الأولى، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٧٩.

## المبحث الأول: أصناف الشائعات وأركانها وأهدافها

لا مراد في أن علاقتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على مر العصور المختلفة (قديمًا وحديثًا) مفعمة بالشائعات والأساطير.

فهل هناك مبدأ للتصنيف نستطيع أن نرتبها بموجبه؟ أم أن القضايا ذات الموضوعات المحلية والقومية والدولية والمتاحة للاعتماد عليها في البحث تعلق على الحصر بحيث تصبح مهمة التصنيف تكاد تكون مستحيلة تمامًا؟. في الواقع أن هناك أساساً مختلفة لتصنيف الشائعات؛ وهذا ما نقوم بسرده فيما بعد. من هنا سوف نقسم هذا المبحث إلى مطلبين وهما:  
**المطلب الأول: أصناف الشائعات، والمطلب الثاني: أركان الشائعات وأهدافها.**

### المطلب الأول: أصناف الشائعات

بادئ ذي بدء يمكن القول: إن تصنيف الشائعات من الصعوبة بمكان؛ لأن حصر الأسس التي تصنف عليها الشائعات ليس أمراً سهلاً.

ويعلل أحد الباحثين ذلك لعدة أسباب ذكر منها ما يلي<sup>(١)</sup>:

١. عدم الاتفاق بين المتخصصين في هذا المجال على تعريف محدد للشائعات.
٢. لكل باحث اهتمام وعلى ضوئه يقوم بتصنيف الشائعات وفقاً لما يمليه موضوع دراسته.
٣. اختلاف البيئات التي تظهر فيها الشائعات.
٤. اختلاف الدوافع والأثر للشائعات لكل مجتمع.
٥. التقدم التكنولوجي السريع زاد من صعوبة تحديد أنواعها.

ولذلك جرت محاولات عديدة من الباحثين لتصنيف الشائعات، فمن العلماء من أورد بعض الأسس لتصنيفها، ومنهم من ذكر أنواع من الشائعات دون أن يذكر الأسس التي تم عليها التصنيف؛ فصنفها على حسب سرّياتها ودوافع المتلقي وأمانيه والاختلاق أو الاتفاق والواقعية والاختلاق ومدى عمومية الشائعات وأهدافها، ومنهم من ذكر بعض الأسس التي يصنف عليها الشائعات؛ فصنفها على أساس الموضوع والزمن والدوافع السيكولوجية والجمهور، ومنهم من قال: إنه من الصعوبة تحديد عدد معين لأنواع الشائعات؛ فيمكن تصنيف الشائعات إلى العديد من الأنواع والأصناف حسب تطور واتجاه المتخصصين في هذا المجال. ومن خلال دراستها يمكن تصنيف الشائعات على الأسس الآتية:

(١) الدكتور/ مؤمن على عطية أبو النجا، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات، المرجع السابق، ص ٩٣.

## ١- تصنيف الشائعات من حيث الجهة المستهدفة:

تصنف إلى ثلاثة أصناف: شائعات فردية وشائعات جماعية وشائعات مجتمعية.

### أ- الشائعات الفردية:

إن الشائعات الفردية هي التي تتناول فرداً معيناً أو أسرة بالذات أو مصنعاً أو إحدى القرى أو الوحدة الإدارية، وما إلى ذلك من الموضوعات ذات الطابع الفردي<sup>(١)</sup>.

فالشائعات الفردية تصدر على أحد الأفراد بأنه يتاجر في المخدرات، أو كتلك الشائعات التي تنتشر عن إفلاس مصنع معين أو انتشار المجاعة في قرية معينة. ويتمثل خطر تلك الشائعات في أنها غالباً ما تمس رموزاً سياسية أو دينية أو غير ذلك من الرموز التي لها مكانة عند الأفراد، وتريد الشائعات تشويهها.

### ب- الشائعات الجماعية:

الشائعات الجماعية هي التي تتناول فئة من فئات المجتمع، أو طبقة من طبقاته الاجتماعية سواء أكانت هذه الفئة ذات طابع مهني أو اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي أو ديني أو عنصري، كتلك الشائعات التي تتناول فئة مهنية معينة كالأطباء والمهندسين أو المدرسين أو العمال، أو التي تتناول طبقة اجتماعية معينة كطبقة الكادحين أو الطبقة الأرستقراطية<sup>(٢)</sup>.

فهذا النوع من الشائعات يمس فئة أو جماعة معينة، كالشائعات التي تنتشر عن مهنة الأطباء من أنها أصبحت تخلو من الرحمة والإنسانية، وتكمن خطورة تلك الشائعات في أنها تفرق بين أبناء الشعب الواحد وتزرع الحقد والكراهية في قلوب أعضاء المجتمع تجاه فئة أو جماعة يريد المروجون للشائعات تشويهها.

### ج- الشائعات المجتمعية:

تتناول الشائعات المجتمعية مجتمعاً بأكمله كالمجتمع الهندي أو المجتمع الإفريقي، وقد يختلف موضوع الشائعة المجتمعية؛ بحيث يتناول زاوية واحدة تمس اقتصاديات هذا المجتمع أو نظامه السياسي أو الاجتماعي، وتتناول كليات هذا المجتمع؛ كأن تتعرض للرموز والقيم والمثل ذات الدلالة في المجتمع<sup>(٣)</sup>.  
كالشائعات التي تقول: إن الشعب أو المجتمع المصري لا يصلح معه إلا القسوة، أو تتناول مجتمعاً معيناً؛ فتوصمه باللاأخلاقية أو تحكم على نظامه السائد بأنه غير عادل؛ كتلك الشائعات التي رددتها الولايات المتحدة الأمريكية أثناء بناء السد العالي عن الاقتصاد المصري بأنه اقتصاد ضعيف، وكان رد مصر وقتها تأميم قناة السويس.

## ٢- تصنيف الشائعات من حيث إطارها المكاني:

يمكن تصنيف الشائعات من حيث إطارها المكاني إلى: شائعات محلية، وشائعات قومية، وشائعات دولية.

### أ- الشائعات المحلية:

وهي التي تنحصر في إطار المجتمع المحلي الذي أظهرت فيه. وقد يرجع السبب في عدم انتشارها إلى طبيعة الشائعة ذاتها أو لتوقف سريانها لأسباب خارجة عن طبيعتها كوعي الجماهير ومقاومتهم لها وعدم تعاونهم في نشرها،

(١) الدكتور/ محمد طلعت عيسى، الشائعات وكيف نواجهها، الطبعة الأولى، دار الشعب، القاهرة، ص ٨.

(٢) الدكتور/ محمد طلعت عيسى، الشائعات وكيف نواجهها، المرجع السابق، ص ٨.

(٣) الدكتور/ محمد طلعت عيسى، الشائعات وكيف نواجهها، المرجع السابق، ص ٨.

أو توسيع إطارها المحلي أو بسبب اكتشاف جوانب مضللة أو خاطئة بفضل وسائل الإعلام المختلفة أو التحليل العلمي الدقيق، والمواجهة الناجمة من جانب الأجهزة المحلية والتنظيمات الشعبية وما إلى ذلك من وسائل الدعاية المختلفة. وغالبا ما تتعلق تلك الشائعات بشخصية هامة لها طابع محلي كالمحافظ أو مدير الأمن أو العمدة أو أعضاء المجالس النيابية عن تلك الدائرة<sup>(١)</sup>.

وإن كان يعتقد البعض أنه من الصعوبة بمكان في الوقت الحاضر أن تذبل جذور شائعة معينة داخل نطاق المجتمع المحلي الذي أطلقت فيه نظرا لتقدم وسائل الانتقال والاتصال السريع، وأساليب التواصل وتناول المعلومات، فضلا عن تداخل الحدود الإدارية بين المحافظات بدرجة يصعب فضها؛ مهما بذلت من محاولات جادة لمقاومتها من وسائل الدعاية المختلفة وخاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن وعي الجماهير المحلية دون المستوى المطلوب لمقاومة الشائعات، وعلى هذا فإذا تعلق الشائعة بشخصية سياسية هامة أو اقتصادية أو اجتماعية على المستوى المحلي، فإنه لا مراء في أنها ستمتد على الفور إلى جميع المحافظات والمدن الأخرى؛ كأن تنتشر شائعة مثلا في إحدى المحافظات التي عين فيها محافظا جديدا، بأن المحافظ القديم قد أعفى من منصبه لتقاضيه مبالغ مالية طائلة على سبيل الرشوة، فإنها سرعان ما تنتقل إلى كافة أرجاء الجمهورية<sup>(٢)</sup>.

### ب- الشائعات القومية:

هي الشائعات التي تدور حول القضايا القومية العامة والأزمات التي تواجهها، وعوامل التدهور والانحطاط أو نواحي القوة والقدرة على التحدي، كتلك الشائعات القومية التي ترددت عن قرب إجراء محادثات سرية بين إسرائيل والأردن، مما دعا ياسر عرفات إلى القول بأنه: سيطلب القمة العربية المقبلة بمناقشة المحادثات الأردنية الإسرائيلية السرية<sup>(٣)</sup>.

والشائعات القومية غالبا ما تجد فرصتها للانتشار في أوقات الأزمات فيقل انتشارها وقت السلم؛ وذلك لأن أوقات الأزمات تمتلك القلوب وتسيطر عليها؛ فتجعل الشائعات تنتشر.

### ج- الشائعات الدولية:

هي التي تنتشر في إطار المجتمع الدولي بمعرفة وكالات الأنباء المختلفة إما عمدا كالشائعات التي تتضمن حدوث انقلابات عسكرية أو ثورات في إحدى الدول أو تلك التي تتضمن أحد الرؤساء كشائعة وفاة الزعيم الصيني دنج شياوبنج ونفيها بأنه في صحة جيدة - وإما لوقوعها تحت تأثير التضليل أو الخداع أو المعلومات غير الكافية أو السيطرة من إحدى الجهات، وبهذا تساعد بطريقة غير مباشرة في نشر الشائعة في أغلب أرجاء الدول كالشائعات التي تبثها وكالات الأنباء المأجورة من اضطهاد المسيحيين في مصر، أو انتشار المجاعة بها، أو سيطرة الجماعات الإرهابية على مقاليد الأمور بها أو نحوها. فتطور وسائل الاتصال، وسهولة التعامل مع شبكة الإنترنت، يُسهّل للشائعة الانتشار على المستوى الدولي، مما يفرض علينا التزاما أكثر بالاهتمام بمواجهة الشائعات.

(١) الدكتور/ محمد هشام أبو الفتوح، الشائعات في قانون العقوبات المصري والقوانين الأخرى "تأصيلاً وتحليلاً"، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٩٨.

(٢) الدكتور/ محمد هشام أبو الفتوح، الشائعات في قانون العقوبات المصري والقوانين الأخرى "تأصيلاً وتحليلاً"، المرجع السابق، ص ٩٩.

(٣) الدكتور/ مؤمن على عطية أبو النجا، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات، المرجع السابق، ص ١٠١.

### ٣- تصنيف الشائعات حسب سرعة سريانها:

تصنف الشائعات على أساس سرعة سريانها إلى ثلاثة أنواع، وهي شائعات حابيه أو بطيئة وشائعات مندفعة وشائعات غاطسة أو غائصة.

#### أ- الشائعات الحابيه (البطيئة):

تلك الشائعات الحابيه أو الزاحفة تنمو ببطء ويتسع انتشارها في جو من السرية، حتى يكاد أن يسمع بها كل فرد كالشائعات العدائية أو الدائرة حول الشخصيات الرسمية<sup>(١)</sup>.

كالشائعات التي تردت حول أكثر من شخصية إسلامية في أغلب بلاد المسلمين، عن عدم التزام تلك الشخصيات الإسلامية أو نسائهم باللباس الشرعي أو الأخلاق الإسلامية، وينسج المروجون حول ذلك القصص والنكات، ويبالغون أو يبسطون كما شاء لهم هوائهم وكما أسعفهم خيالهم، ويعملون على تغذيتها واستمرار نشرها<sup>(٢)</sup>. ويمكن السبب الرئيسي وراء صعوبة انتشار هذا النوع من الشائعات إلى صعوبة التواصل الاجتماعي، أو التخطيط المسبق من قبل مطلق الإشاعة، أو لغرابتها الشديدة التي تحول دون سرعة تصديق الناس لمضمونها. فالشائعات الحابيه تتسم بالبطء في السريان حتى يعلمها الجميع، وخطورتها تكمن في عدم الإحساس بها، فهي تنتشر في سرية وبطء.

#### ب- الشائعات المندفعة:

تلك التي تنتشر انتشار اللهب في الهشيم؛ لأنها تتعلق بوعيد أو بوعد مباشر، ولذلك فإنها تجتاح المجتمع في وقت مذهل في القصر، وتنطوي على اشاعات العنف أو اشاعات الحوادث أو الكوارث أو النصر الحاسم في وقت الحرب، ولذلك فإنها تستند إلى انفعالات قوية من الهلع أو الغضب أو الفرحة المفاجئة<sup>(٣)</sup>؛ فهي تنتشر بسرعة فائقة بين أفراد المجتمع.

ويمكن أن تكون الأهمية النسبية لموضوع الإشاعة هي السبب الرئيسي وراء سرعة انتشارها، وخاصة إذا صاحب ذلك انعدام أو نقص في المعلومات الرسمية السليمة التي تستطيع كشف حقيقة الأمر لأفراد المجتمع<sup>(٤)</sup>. وتلك الشائعات تنطلق في جو مضطرب للغاية، وتتسم بأنها تنتشر بسرعة مذهلة، فالتوتر الانفعالي الذي يصاحب الأزمات والكوارث، يجعل لدى الأفراد قابلية التصديق لأي شيء؛ فترج وتنتشر بسرعة فائقة.

#### ج- الشائعات الغاطسة أو الغائصة:

انها الشائعات التي تنتشر برهة ثم تغطس، أو تنسى ريثما تعود فتطفو من جديد في وقت لاحق، حين تسمح الظروف بها، ومن هذا النمط؛ الاشاعات المرافقة للحرب أو الانتخابات، أو تشكيل الوزارات؛ وتعد إشاعة (طابع البريد واللسان المقطوع) التي انتشرت في الحرب العالمية الأولى ثم ظهرت مرة ثانية في الحرب العالمية الثانية (في معسكر

(١) الدكتور/ إبراهيم محمد خضر الداوق، دور الاعلام في ترويج ومكافحة الشائعات، الرياض، ١٤١٠هـ - ١٩٩٩م، ص ١٠٦.

(٢) الدكتور/ أحمد نوفل، الإشاعة، الطبعة الثالثة، دار الفرقان، عمان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ٨٧.

(٣) الدكتور/ إبراهيم محمد خضر الداوق، دور الاعلام في ترويج ومكافحة الشائعات، المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٤) الدكتور/ مفرج بن سعد الحقباني، الآثار الاقتصادية المصاحبة لانتشار الشائعات، بحث منشور في الندوة العلمية (الشائعات في عصر المعلومات)، الرياض، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ٤٨١.

ياباني) خير مثل على هذا النوع من الشائعات (١). ومن أمثلة هذه الشائعات أيضا: الشائعات التي تنتشر في الحروب بأن قوات العدو سممت مياه الآبار أو قطعت أيدي الأطفال .. إلخ.

#### وهذه الشائعات الغاطسة يمكن تفسيرها بطريقتين (٢):

**الأولى:** أنه من المحتمل أنها ترقد في حالة ثبات في عقول بعض الأفراد حتى يستخرجونها بعد سنوات.  
**الثانية:** أن ذلك يتم دون تنبه منهم عندما يجدون أنفسهم في موقف بيئي مشابه لهذا الذي سمعوا فيه الإشاعة أول مره، ومن الممكن أن تتمخض الحاجات البشرية في الظروف المتشابهة عن تولد أقاصيص متماثلة.

#### **٤ - تصنيف الشائعات حسب الدوافع النفسية لترويجها:**

تصنف إلى شائعات حالمة أو ما تسمى بشائعات الأمل والشائعات الوهمية أو الخوف وشائعات الكراهية.

##### **أ - الشائعات الحالمة (شائعات الأمل):**

تعتبر هذه الشائعات عن أحلام و رغبات مروجها فهو يصور لنفسه أمورا يرغب في أن تكون على الشكل الذي يتصوره للتخلص مما بداخله من خوف أو قلق أو يأس ليصل إلى مستوى الاطمئنان خلال ما يفترضه من أمور غير موجودة في الواقع (٣).

ويطلق البعض على تلك الشائعات اسم (الشائعات الوردية) أو (شائعات الرجاء) أو (الشائعات المتفائلة) وهي جميعها تعبر عن رغبة المستمع لها في أن يكون ما يسمعه حقيقة حيث تدخل السرور والفرح والغبطة في نفسه ويكون زمن اطلاقها وتداولها قبل أيام من المناسبات الوطنية والدينية التي تعتر بها أفراد المجتمع وتتضمن مثلا منح زيادات في الأجور والرواتب وسلف للموظفين أو توزيع أراضي سكنية للمحتاجين أو دور لمن لا يملك دارا ومنها أيضا عن قرب انتهاء الصراع المسلح أو الحرب (٤) أو التخلص من الجماعات الإرهابية.

##### **ب - الشائعات الوهمية (الخوف):**

ويطلق عليها شائعات الخوف لأنها تعبر عن الخوف وليس عن الرغبة لهذا فإن أفضل وقت لإطلاقها وترويجها هو وقت الأزمات مثل الحروب والكوارث أو صدور قرارات سياسية مهمة. كأن تتحدث الشائعات عن اعداد مبالغ فيها من القتلى في جبهات القتال أو الزلازل أو الفيضانات مما يساعد على انتشار حالة من البلبلة والروح الانهزامية والشكوك لدى المقاتلين والمدنيين على حد سواء (٥).

وتستهدف تلك الشائعات إثارة القلق والرعب في نفوس السكان؛ كالشائعات التي بثتها وسائل الإعلام الغربية حول سحابة الغبار الذري المتجه نحو أوروبا الشمالية نتيجة انفجار المفاعل النووي السوفيتي بتاريخ إبريل (نيسان)

(١) الدكتور/ إبراهيم محمد خضر الداوقوي، دور الاعلام في ترويج ومكافحة الشائعات، المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٢) الدكتور/ أحمد نوفل، الإشاعة، المرجع السابق، ص ٨٠.

(٣) الدكتورة/ هديل علي موحان، المسؤولية الجزائية عن ترويج الشائعات الكاذبة والمغرضة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الطبعة الأولى، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، ٢٠١٩، ص ٤٤.

(٤) لؤي مجيد حسن، الشائعات تهديد للأمن الوطني، بحث منشور في مجلة المستنصرية، عدد ٥٣، ٢٠١٦م، ص ٤٤١.

(٥) لؤي مجيد حسن، الشائعات تهديد للأمن الوطني، المرجع السابق، ص ٤٤١.

١٩٨٦م<sup>(١)</sup>، فتلك الشائعات لها أثر هدام على معنويات الجنود والمدنيين على السواء؛ فتجعل الجنود ينتظرون الهزيمة، وتُفقد المواطنين الأمل والعزيمة.

ويلاحظ أن الشائعات قد تنتج عن خوف المواطنين؛ فهم يفتحون آذانهم لالتقاط الإشاعات التي قد يطلقها أناس أبرياء، أو جماعة من العملاء والمخربين والخونة<sup>(٢)</sup>.

### ج- شائعات الحقد أو الكراهية:

وهي أكثر أنواع الشائعات لأنها تسعى إلى دق الإسفين بين الطوائف الدينية والمذهبية والقومية من أجل ضرب الوحدة الوطنية وصولاً إلى تحطيم معنويات الشعب ويقوم عملاء العدو وجواسيسه والرتل الخامس بترويج هذه الشائعات، ومن ذلك ما رددته وسائل الإعلام الإيرانية من أن القوات العراقية لم تتسحب من إيران وفق إرادتها وإنما بسبب اضطرارها إلى ذلك، في محاولة لتحطيم إرادة الشعب العراقي وتحطيم معنويات القوات المسلحة<sup>(٣)</sup>. وهذه الشائعات تختار قضية قائمة وموضع اهتمام الرأي العام مع عدم وجود المصادر الرسمية التي يمكن الرجوع إليها لمعرفة حقيقة الشائعة مما يدفع الجمهور إلى تصديق ما ينشر بشأن تلك القضية من شائعات<sup>(٤)</sup>.

### ٥- تصنيف الشائعات تبعاً لمعيار مصداقيتها:

تصنف على أساس الشائعة حقيقة أو حدث فعلي أو اشتغال الشائعة على جزء من الحقيقة أو شائعات مختلفة.

#### أ- أساس الشائعة حقيقة أو حدث فعلي:

قد يكون الأساس الذي انطلقت منه الشائعة حدثاً فعلياً، ولكن ينتابه الغموض وعدم التأكد، فلا يتأني مروج الشائعات حتى يستجلى الغموض ويتأكد من الأمر، فينشر الشائعات دون تروء أو تثبت، مثل قولنا: إن جندياً صغيراً اختفى من أحد معسكرات الجيش. فهذا-بالطبع-حدث ستدور حوله الشائعات، ولا سيما إذا لم يسفر البحث عن هذا الجندي شيئاً. وقد يكون أساس الشائعة حقيقة، ولكن تم تناولها بطريقة شوهتها، فالمعرضون والخونة لا يقعون على خبر صحيح إلا حرفوه وشوهوه. فإذا عرف أحد المعرضين أن الحكومة ستدعم بعض السلع الأساسية، وتناول هذه الحقيقة باستهزاء وسخرية مما يشوه تلك الحقيقة، فتتناقل للمستمع مشوهة. وقد تنتشر تلك الشائعة بصورة تلقائية أو مدبرة<sup>(٥)</sup>.

#### ب- اشتغال الشائعة على جزء من الحقيقة:

يبدأ هذا النوع من الشائعات من تفصيل أو علامة معينة، مثل قولنا: إن شيئاً معيناً ظهر أو حدث، ولم يلاحظه

(١) الدكتور/ إبراهيم محمد خضر الداوقوي، دور الاعلام في ترويج ومكافحة الشائعات، المرجع السابق، ص ١٠٤، ١٠٥.

(٢) حسن سعيد، سيكولوجية الاشاعة "رؤية قانونية"، إشارات موحية في الحرب النفسية وأجندة المواجهة، الطبعة الأولى، دار دجلة، عمان، ٢٠١١م، ص ٢٥.

(٣) الدكتور/ إبراهيم محمد خضر الداوقوي، دور الاعلام في ترويج ومكافحة الشائعات، المرجع السابق، ص ١٠٥.

(٤) الدكتور/ هديل علي موحان، المسؤولية الجزائية عن ترويج الشائعات الكاذبة والمغرضة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، المرجع السابق، ص ٤٦.

(٥) الدكتور/ مؤمن علي عطية أبو النجا، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات، المرجع السابق، ص ١١٢.

أحد. وقد تشمل الشائعات على جزء من الحقيقة، كذلك الشائعات التي تنتشر عن القوة الخيالية للعدو والأسلحة المهولة التي يمتلكها. وجزء الحقيقة الذي في هذه الشائعة أن كل بلد لديه أسلحة، ولكن ليس بذلك الوصف الذي وصفته الشائعة. وقد يكون المروج لتلك الشائعة العدو نفسه؛ لتحطيم روحنا المعنوية. وهذا النوع من الشائعات التي تشمل على جزء من الحقيقة قد تنتشر بصورة تلقائية وقد يكون مدبراً<sup>(١)</sup>.

### ج- الشائعات المختلفة:

قد يكون الأساس الذي انطلقت منه الشائعة القصص والحكايات التي تُروى دون وجود أية حقائق أو وقائع تدعمها. ومن الشائعات المختلفة تلك الشائعات التي تنتشر بين الحين والآخر بظهور المسيح الدجال دون أن يكون لها أية وقائع تدعمها. فتلك الشائعات المختلفة لا أساس لها من الواقع، ومع ذلك تنتشر بين الأفراد بسرعة البرق دون أن يدرك هؤلاء خطرهما، أو يعطوا لعقولهم فرصة للتفكير فيها.

وقد تنتشر تلك الشائعات بصورة تلقائية بين الأفراد أثناء تفاعلهم الاجتماعي، وقد تنتشر مدبرة من قبل جماعة من الأفراد نحو جماعة أخرى<sup>(٢)</sup>.

وبقدر تعلق هذا الموضوع بالجانب القانوني وعلى وجه الخصوص بالجانب الجنائي يصبح من الضروري أن نصنف الشائعات حسب القصد من وراء ترويجها وبالتالي دخولها ضمن نطاق التجريم أو خروجها منه وتبعاً لذلك يمكن أن نصنفها إلى نوعين:

**أولاً: شائعات غير مجرمة (تنتشر وتروج بحسن نية):** وهذه تخرج من نطاق التجريم، حيث إن القوانين العقابية تضع لكل جريمة أركان خاصة بها ويتوافر هذه الأركان يصبح الفعل جريمة يعاقب عليها القانون، وفي حال تخلف هذه الأركان أو أحدها يخرج الفعل من نطاق التجريم كذلك التي تطلقها الدولة لرفع الروح المعنوية للمجتمع والقوات العسكرية، شرط ألا تكون تلك الشائعات كاذبة لأنها لو ظهرت على حقيقتها فيما بعد ستؤدي إلى إحباط الروح المعنوية لدى أفراد المجتمع والجيش وتزعزع الثقة بالحكومة وبالتالي دخولها ضمن نطاق التجريم<sup>(٣)</sup>.

**ثانياً: شائعات مجرمة (تنتشر وتروج بسوء نية "كاذبة ومغرضة"):** وهذه الشائعات تدخل ضمن التجريم وهو المقصود بالدراسة، فيكون مروجها قاصداً للاخلال بأمن الدولة وإثارة الفرع والقلق في نفوس أفراد المجتمع بغية إحداث فوضى وإثارة النعرات الطائفية القائمة على التمييز العنصري والمذهبي وتهديد اقتصاد الدولة وإضعاف ثقة الأفراد بالحكومة بحسب نوع القضية التي تتناولها الشائعة، تلك هي الشائعات الكاذبة والمغرضة التي ورد تجريمها في القوانين العقابية<sup>(٤)</sup>.

(١) الدكتور/ مؤمن على عطية أبو النجا، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات، المرجع السابق، ص ١١٢، ١١٣.

(٢) الدكتور/ مؤمن على عطية أبو النجا، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات، المرجع السابق، ص ١١٣.

(٣) الدكتورة/ هديل علي موحان، المسؤولية الجزائية عن ترويج الشائعات الكاذبة والمغرضة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، المرجع السابق، ص ٤٧، ٤٨.

(٤) الدكتورة/ هديل علي موحان، المسؤولية الجزائية عن ترويج الشائعات الكاذبة والمغرضة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، المرجع السابق، ص ٤٨.



## المطلب الثاني: أركان الشائعة وأهدافها

### أولاً: أركان الشائعة:

الشائعة ثلاثة أركان<sup>(١)</sup>:

#### الركن الأول: مروج الشائعة:

قد يكون مروج الشائعة شخصاً وطنياً أو أجنبياً، وقد يكون عميلاً لدولة أجنبية، وقد يكون منظمة أو جهة تعمل لصالح دولة أجنبية. ويمكن تفصيل كل نوع من تلك الأنواع على النحو التالي:

١. **الشخص الوطني:** ونجد في الغالب أن الوطني الذي يقوم بترويج الشائعات قد يكون من العناصر المضادة لأمن الدولة، خاصة وأن هناك من أوجه الأنشطة المضادة لأمن الدولة التي لا تقوى سوى على ترويج الشائعات ومحاولة التشكيك في سياسات السلطة الحاكمة واختيار المواقف العصبية لترويج الشائعات التي تحدث بلبلة لدى الشعب.

ومن الملاحظ أن الوطني قد يقوم بدور مروج الشائعات بدون انتماء حقيقي للعناصر المضادة لأمن الدولة، فقد يقوم بذلك بدون معرفة أو شعور بخطر ما يفعله، فهو أداة غير واعية بما تفعل وهو بذلك ضحية في نفس الوقت الذي يرتكب فيه خطأ نشر الشائعة دون التأكد من واقعيتها، ويرجع ذلك إما لنقص الوعي السياسي لديه، أو لرغبته في حب الظهور، أو إظهار علمه بيوطن الأمور.

٢. **الشخص الأجنبي:** ويقوم غالباً بترويج الشائعات إذا أُضير من الأنظمة السارية بالبلد، أو اتخذ حيلة أي إجراء من الإجراءات الأمنية المختلفة، وقد يكون لهذا الشخص نشاط مضاد لأمن الدولة، وقد لا يكون له أي نشاط آخر سوى ترويج الشائعات.

٣. **العميل:** هو الوسيط السري الذي يقوم بأعمال غير مشروعة لمصلحة دولة أجنبية، ويمر بمراحل التجنيد المختلفة.

٤. **منظمة أو جهة تعمل لدولة أجنبية:** ومثال ذلك سفارة دولة أجنبية معادية تقوم بترويج الشائعات أو وكالة أنباء عملية لدولة أجنبية تعمل على نشر الشائعات وترويجها.

#### الركن الثاني: متلقي الشائعات:

غالباً ما يكون متلقي الشائعات هو من الفئات المختلفة لجمهور الشعب الذين تهمهم تلك الشائعات<sup>(٢)</sup>. فلكل إشاعة جمهورها، فالشائعات المالية تنتشر بصورة أساسية بين هؤلاء الذين يمكن لثروتهم أن تتأثر بارتفاع وانخفاض الأسعار في الأسواق، والشائعات المتصلة بتعديلات في قانون ما أو في ضرائب الدخل، إنما تنتشر بصورة خاصة بين الناس الذين يحتمل أن يتأثروا بها.

(١) اللواء الدكتور/ سامي أحمد عابدين، الشائعات بين التحليل والمواجهة، بحث منشور في مجلة الفكر الشرطي، مجلد ١٣ - العدد ١، ٢٠٠٤م، ص ٥٥، ٥٦.

(٢) اللواء الدكتور/ سامي أحمد عابدين، الشائعات بين التحليل والمواجهة، المرجع لسابق، ص ٥٦، ٥٧.

ويلاحظ أن الشائعات يكثر انتشارها في الأوساط قليلة الثقافة والوعي كقطاعات العمال والفلاحين لسهولة التأثير عليهم، كما يتيح لهم أن يبنوا فيها ما يدور في خلدكم عند نقلها بالمبالغة أو التحريف الذي يتفق مع حالتهم النفسية وأمانهم الدفينة التي لا يجد إشباعاً بالطريق المكشوف أو بالأساليب المشروعة. كما تكثر في قطاعات الطلبة لما يوجد لديهم من اندفاع عاطفي وراء الأحداث والاهتمام بها أكثر من اللازم. ومما يذكر أن متلقي الشائعات يصبح مروجاً لها بمجرد ترديدها أو نقلها للغير بأي وسيلة من وسائل نقل الشائعات.

### الركن الثالث: مضمون الشائعة:

وهي المعلومات والأخبار التي ترددها الشائعة في موضوع معين.

وتركز الشائعة على ثلاث حالات هي:

أ- خلق خبر لا أساس له من الصحة، وكيفيه صاحبه حسب غايته الخاصة.

ب- تلفيق خبر فيه نصيب من الصحة ويضاف إلى تكييف ثان.

ت- المبالغة الجسيمة في نقل خبر به قليل من الصحة.

وقد ثبت أن الشائعات تنطوي على قصة أو خبر قد يلاقي صدى في نفوس السامعين ويجد آذاناً صاغية ولهفة في تقبله ونقله، كما لو كان الأمر حقيقة ويصبح شغلهم الشاغل، ويكفون أنفسهم عناية خاصة لتتميته وصله والإضافة عليه بما يحلو لهم من زيادة أو نقصان، فيتغير عن وضعه عند بدء الشائعة في الانتشار؛ ويأخذ صيغاً جديدة الشكل وأحياناً المضمون، قد تجعله خبراً أكيداً أو واقعياً<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: أهداف الشائعات:

الشائعة ظاهرة سيكولوجية لها دلالة ولها معنى ولها دوافع خاصة دفعت إلى ظهورها وسببت سرعة انتشارها بين الناس. والشائعة تنطلق في وسط اجتماعي يتجانس بفعل الأهداف القوية عند الأشخاص القائمين بنقلها، ويتطلب التأثير القوي لهذه الدوافع أن تضطلع الشائعة بدور تبرير هذه الأهداف، وأحياناً ما تكون العلاقة بين الأهداف والشائعة من القوة بحيث تستطيع أن تصف الشائعة على أنها إسقاط لحالة ذاتية وانفعالية؛ لأنها تنفس عن المشاعر المكبوتة ويشعر راويها بأنه رجل مهم ومتصل بيوطن الأمور<sup>(٢)</sup>.

فالأهداف والدوافع التي تسعى الشائعات إلى تحقيقها هي في مجموعها عديدة ومتشابكة تشابك طبيعة النفس الإنسانية وتعدد دوافعها السلوكية. وتصنف كالتالي<sup>(٣)</sup>:

#### ١- بلبلية الرأي العام:

وهو توجيهه إلى الهدف الذي ترمى إليه، فالرأي العام يتخلل بسبب سرعة انتشار الشائعة وتأثيرها فيه، خاصة إذا كانت تمس المسائل العامة ذات الأهمية<sup>(٤)</sup>.

(١) اللواء الدكتور/ سامي أحمد عابدين، الشائعات بين التحليل والمواجهة، المرجع لسابق، ص ٥٨.

(٢) العميد/ مهدي علي دومان، الشائعة والأمن، بحث منشور في الندوة العلمية (أساليب مواجهة الشائعات)، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص ١٩٥، ١٩٦.

(٣) الدكتور/ أحمد نوفل، الإشاعة، المرجع السابق، ص ٩٧، ٩٨.

(٤) اللواء الدكتور/ سامي أحمد عابدين، الشائعات بين التحليل والمواجهة، المرجع السابق، ص ٥٣.

## ٢- تدمير الروح المعنوية وتفتيت المعنويات:

وخاصة في زمن الحرب وعند قيام الثورات. ويمكن أن نتصور تفتيت الصفوف على واحد من هذه الأنحاء أو بها جميعاً:

" أ- بث الفرقة والشقاق بين صفوف العدو وجماعته.

ب- التفرقة بين العدو وحلفائه ودفعهم إلى التخلي عن تصرفه.

ج- تحييد القوى الأخرى وحرمان العدو من مخالفتها."

وقد استخدم الألمان الإشاعات المتقابلة والمتشائمة بقصد تفتيت معنويات الفرنسيين، فكانوا يجعلونهم يتأرجحون بين الأمل واليأس. كما استخدموا الإشاعة بقصد تفتيت الحلفاء، وإيجاد جو من عدم الثقة بينهم.

## ٣- استخدام الإشاعة كستارة دخان:

في سبيل طمس الحقيقة أو الأخبار الصحيحة يمكن إطلاق سيل من الشائعات من ضمنها بعض المعلومات الصحيحة، فيضطرب الطرف الخصم فيما وصله من معلومات لعلها تكون من قبيل السيل الذي يسمعه من الشائعات، وبهذا الأسلوب يصعب على الجانب الآخر اكتشاف الأسرار الحقيقية والأخبار الصحيحة من الكاذبة<sup>(١)</sup>.

## ٤- تحطيم وسائل إعلام الخصم:

بأن تنتشر خبراً يوهم أن العدو أصاب منك شيئاً أو تخرج إشاعة بهذا الخصوص ليزيعها العدو أو ينشرها في محطاته. أو وسائله الإعلامية، ثم تأخذ أنت الخبر وتفنده على الواقع فتتخط قيمة اعلاميات العدو.

## ٥- استخدام الشائعة كطعم للوصول إلى المعلومات والأنباء التي يتكتم عليها العدو:

مثال ذلك أن تنتشر أخباراً أو شائعات عن خسائر ضخمة في صفوف العدو، فتضطره أمام ضغط شعبه أن يعرب عن الحقيقة ويبينها، فيقدم لك معلومات كنت أنت في أمس الحاجة إليها<sup>(٢)</sup>. وهنا يبرز دور القيادة المحنكة الذكية المجربة، ودور الشعب الواعي المتفهم الصابر المتعاون مع قيادته المخلصة. وبدون هذين العنصرين يسلم الناس مقاتلهم لعدوهم وهم لا يشعرون.

## ٦- استخدام الشائعة لإثارة الفرقة والعداء:

ويمكن تصورها في الشائعات التي تطلقها فئتان سياسيتان ضد بعضهما البعض، أو ضد بعض القادة السياسيين منهما.

وبعض هذه الشائعات يكون الغرض منها النيل من سمعة وشرف من توجه إليه مباشرة أو بشكل غير مباشر للمساس بمركزه الاجتماعي أو التعرض لمكانته أحياناً<sup>(٣)</sup>.

## ٧- تكدير الأمن العام:

بالقاء الرعب بين الناس، فالشائعات وحدها لا تحدث الشغب، غير أنها تثيره وتصاحبه وتزيد من عنفه.

(١) الأستاذ/ صلاح نصر، الحرب النفسية "معركة الكلمة والمعتقد"، المرجع السابق، ص ٢٦٣.

(٢) الأستاذ/ صلاح نصر، الحرب النفسية "معركة الكلمة والمعتقد"، المرجع السابق، ص ٢٦٤.

(٣) اللواء الدكتور/ سامي أحمد عابدين، الشائعات بين التحليل والمواجهة، المرجع السابق، ص ٥٤.

## ٨- جس نبض الجماهير (البالون التجريبي):

تستخدم هذه الشائعة لرصد ردود فعل الجماهير تجاه شخص أو شيء أو فكرة، أي معرفة اتجاه الرأي العام. ومن تلك الشائعات ما قام به البيت الأبيض الأمريكي في سنة ١٩٨٢م بتسريب أسماء محتملة وغير محتملة لقضاة مرشحين لعضوية محكمة العدل العليا؛ كوسيلة لجس النبض الجماهيري تجاههم، وبعد ذلك تم رصد ردود الفعل الجماهيرية التي تبين من هو القاضي المقبول، ومن هو القاضي المرفوض، ومن يليه. فكان الهدف الرئيسي لهذه الشائعة هو قياس اتجاه الرأي العام أو معرفة رأي الجماهير نحو من يصلح لعضوية أو لا يصلح لعضوية المحكمة<sup>(١)</sup>. وتظهر أهمية تلك الشائعات عند التشكيل الوزاري أو عند اتخاذ أي قرار يهم الشعب.

## ٩- استخدام الشائعة بهدف الثروة:

وقد تنتشر دون أن يكون لدى مروجها أي هدف؛ فهو يتكلم لمجرد الكلام، كالذي يتكلم ليقتل الوقت، فإنه يبحث عن أي موضوع للكلام فيه، فلا يريد أن ينقطع الحديث، وربما يكمل حديثه بشائعات ينشرها ويروجها، فيأخذها المجتمع وينقلها، فتننتشر الشائعات. ولكن لكي تنتقل الشائعات وتروج بين الناس لابد أن يكون لها هدف؛ فالمرجح الأول ينشرها بهدف الثروة، ولكن المرجح الثاني يروجها لهدف آخر<sup>(٢)</sup>.

## ١٠- التشكيك في الوضع الاقتصادي:

تهدف إلى إحداث حالة من القلق والخوف والبلبلة في السوق المالي أو الوضع الاقتصادي وخاصة وقت الأزمات والحروب. في ١٣/١١/١٩٩٢م خسر السوق المالي Dow Jones ٦.٧٦ نقطة وذلك لانتشار إشاعة تقول بأن هناك انقلاباً عسكرياً على الرئيس الروسي بوريس يلسن مما أدى إلى حصول إرباك في السوق المالي والمتعاملين معه<sup>(٣)</sup>. فتلك الشائعات القصد منها هو خلق كل ما من شأنه إعاقة سير الإنتاج والتنمية الاقتصادية.

## ويوجد عوامل سيكولوجية وراء انتشار الشائعات وهي دوافع أساسية ودوافع ثانوية:

فالحاجة الماسة إلى الأخبار الموثوقة من الجهات الرسمية التي تعد المصدر الصحيح للأخبار يؤدي إلى انتشار الشائعة والرغبة في بثها؛ وخصوصاً إذا ما وجدت مروجين لها للمباهاة وإشعار الآخرين بأنهم رجال مهمون وعلى دراية بواطن الأمور. كما يمكن اعتبار الشائعة إحدى ظواهر التخلف الفكري الذي تعانيه معظم شعوب العالم، مما يؤدي إلى لجوء البعض لاصطياد الأخبار وإشاعتها دون تفكير في آثارها السيئة التي قد تنتج عن عملهم هذا. من هنا يمكن تصنيف الدوافع المؤدية إلى نشر الشائعات إلى ما يلي<sup>(٤)</sup>:

(١) الدكتور/ إبراهيم أحمد أبو عرقوب، الإشاعات في عصر المعلومات، بحث منشور في الندوة العلمية (الشائعات في عصر المعلومات)، الرياض، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص ٩٠.

(٢) الدكتور/ مؤمن على عطية أبو النجا، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات، المرجع السابق، ص ١١٦، ١١٧.

(٣) الدكتور/ إبراهيم أحمد أبو عرقوب، الإشاعات في عصر المعلومات، المرجع السابق، ص ٩٠، ٩١.

(٤) الدكتور/ عبد القادر بن عبدالله الفنتوخ، الشائعات من المنظور التقني في عصر المعلومات، بحث منشور في الندوة العلمية (الشائعات في عصر المعلومات)، الرياض، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص ١٥٥، ١٥٦.

## ١. الدوافع الأساسية لنشر الشائعات:

### أ- تهدئة التوترات الانفعالية:

ومعنى ذلك أن الشائعات تهدئ التوترات الانفعالية القائمة بإتاحتها إفراغاً لفظياً يحقق التفرغ. وتتيح الشائعات في بعض الأحيان تفسيراً مناسباً لكثير من ملامح البيئة المعقدة ومن ثم تلعب دوراً بارزاً في إشباع الحاجة العقلية إلى جعل العالم المحيط بنا أكثر معقولة<sup>(١)</sup>.

### ب- الإسقاط:

يحدث "الإسقاط" عندما تنعكس الحالة الانفعالية للشخص دون وعي منه في تأويله للبيئة المحيطة به. فالشائعة الناتجة من هذا النوع من الدوافع أشبه ما تكون بحلم اليقظة. فإذا كان محتواها يتيح لنا تأويلاً للواقع يتفق مع حياتنا الحميمة، فإننا نميل إلى تصديقها وإلى نقلها. ففي إطار ذلك يقوم الفرد بنقل الشائعة، لأنه يشعر أنها تبعده عن المخاوف وتجعله يسيطر عليها.

ومن ذلك الشائعات التي انتشرت عام ١٩٦٤م والتي تدور حول نقص اللحوم وارتفاع أسعارها. ولنفترض أن إحدى ربات البيوت قالت لصديقة لها في مقابلة معها: "لقد سمعت أن عربات الجيش تقوم يومياً بالاستيلاء على جميع اللحوم الطازجة من مراكز ذبحها لإرسالها إلى القوات العاملة باليمن"<sup>(٢)</sup>. فنقص اللحوم أمر يهم المرأة والسبب في هذا النقص أمر غامض بالنسبة لها، ولذلك نجد أن المرأة تحاول أن تبحث عن السبب والمذنب؛ وبالتالي تتهم الجيش بأنه السبب في نقص اللحوم.

### ج- الإفلات من مشاعر الذنب:

دلّت بعض البحوث والدراسات على وجود ميل عند الأشخاص اللذين يصدقون شائعة معينة تتصل بالتبذير وبالامتيازات الخاصة لبعض المسؤولين إلى أن يكونوا أناساً ممن يستبشرون الغش في حياتهم وممن ينكرون في الوقت نفسه أي شعور بالإنثم أو العار نتيجة ذلك<sup>(٣)</sup>.

## ٢. الدوافع الثانوية لنشر الشائعات:

قد يكون من ينشر الشائعات غير مدفوع بأي من الدوافع الأساسية المذكورة، بل يمكن أن توجد هناك دوافع أخرى ثانوية، والتي قد لا تكون على علاقة بموضوع الشائعة، ومنها:

### أ- جذب الانتباه:

هناك بعض الناس يحبون الظهور، والتظاهر بالعلم بباطن الأمور، ويتوهمون في سلوكهم هذا أنهم بذلك يصبجون مهمين أمام الناس، فيقومون بسرود أخبار عن موضوعات لا يعرفها المستمع، كأن يقول أحدهم مثلاً: "إنني سمعت عن مصدر مسئول أن الحكومة قررت كذا، وكذا.. أو قالت لي شخصية مهمة: إنه صدرت قرارات كذا،

(١) الدكتور/ عبد القادر بن عبدالله الفتوح، الشائعات من المنظور التقني في عصر المعلومات، المرجع السابق، ص ١٥٦.

(٢) الأستاذ/ صلاح نصر، الحرب النفسية "معركة الكلمة والمعتقد"، المرجع السابق، ص ٣٦٥، ٣٦٦.

(٣) الدكتور/ عبد القادر بن عبدالله الفتوح، الشائعات من المنظور التقني في عصر المعلومات، المرجع السابق، ص ١٥٧.

وكذا..<sup>(١)</sup> وكأنه يريد أن يقول لمستمعيه "إنني أعلم ما لا تعلمون"، وقد يكون ما يقوله محض اختلاق وافتراء، أو أنه لديه علم ببعض الأمور؛ فيبني من خياله ما يوهم المستمع أنه يعرف الكثير.

### ب- التوقع:

يعد التوقع عاملاً قوياً من عوامل إطلاق الإشاعة وتبلغ الإشاعة أقصى قوتها عندما يكون الجمهور متوقعاً حدوث حادث خطير. فبعد ما يطول الانتظار ويكون الإنسان في حالة تحفز للإكمال... (التوقع أشد من الوقوع) كتوقع تغيير وزاري أو أعلن عنه. فإن الناس لا يطيقون الانتظار ولا الوقوع تحت تأثيره فتخفيفاً عن النفس مما تعاني، واستباقاً مع الأحداث والناس، فإن الإنسان يعلن من تلقاء نفسه التشكيل الجديد والتغييرات المتوقعة في خط السير<sup>(٢)</sup>.

### ج- العدوان:

الإنسان عندما يكره شخصاً ما أو هيئة معينة.. يكون أكثر تقبلاً للشائعات التي تمس من يكرههم، بل وربما يكون الكره عاملاً أساسياً لدى الشخص؛ لنشر الشائعات، فالشخص الذي أكرهه يفعل كذا وكذا، ففي مثل هذه الحالات يميل الشخص لاختلاق الشائعات والتورط في نقلها بدافع إيقاع الأذى والتشهير بسمعة الطرف الآخر؛ وذلك لأسباب تتعلق بوجود كراهية أو عدم تقبل الآخر. فيجد من ذلك وسيلة سهلة للانتقام ممن يكرهه، فالشخص الذي يكره من ينجحون من زملائه في مجاله، ويكون فاشلاً في هذا المجال، يتجه إلى خلق الشائعات عن زملائه الناجحين؛ فيثير أن أعمالهم تقوم على الغش والمداهنات والرشاوي<sup>(٣)</sup>.

### د- بث الثقة والطمأنينة في النفس:

الشخص عندما يشعر بعدم الثقة والاطمئنان، يقوم بالحديث عن غيره؛ لبث الثقة المفقدة بداخله، وحتى يشاركه غيره الشعور، ويعلم أنه ليس وحده الذي يشعر بهذا الإحساس، بالإضافة إلى اكتساب عطف الآخرين. ويقول أحد الكتاب في هذا: "وهنا يقوم ناشر الإشاعة بترديدها؛ بهدف اشتراك غيره في مقاسمته حمل العبء الملقى على عاتقه، واكتساب عطف الآخرين"<sup>(٤)</sup>. وربما يكون ناقل الإشاعة يفعل أشياء غير مشروعة؛ تشعره بعدم الاطمئنان لما يفعله، فيقوم بترديد الشائعات؛ لتبرير ما يفعله.

### هـ- تقديم المعروف والجميل:

عندما تكون هناك علاقة حب وطيدة بين شخصين أو أكثر يحاول كل شخص أن يبين للطرف الآخر أنه يحبه، فمثلاً لو وُجد أحدهم في ظروف سيئة يحاول الباكون الوقوف بجانبه للتخفيف عنه، وربما كان ذلك بسرد القصص التي تتطوي على شائعات للظهور أمامه بأنهم خائفون عليه.

(١) الأستاذ/ صلاح نصر، الحرب النفسية "معركة الكلمة والمعتقد"، المرجع السابق، ص ٣٧٢، ٣٧٤.

(٢) العميد/ مهدي على دومان، الشائعات والأمن، المرجع السابق، ص ١٩٨، ١٩٩.

(٣) الدكتور/ محمد هشام أبو الفتوح، الشائعات في قانون العقوبات المصري والقوانين الأخرى، المرجع السابق، ص ١٨٤.

(٤) الدكتور/ مؤمن على عطية أبو النجا، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات، المرجع السابق، ص ٧٥.

ويقول صاحبنا كتاب سيكولوجية الإشاعة إن: مردد الإشاعة يمكن أن يتيح لنفسه مشاعر المغدق على صديق شغوف بتذوق الفضائح، أو بالأقاصيص المقابرية المفعمة بالجنث والمصائب، وإن لم يكن هو نفسه يحفل بالإشاعة فإنه يلقي بها إلى تليذ صديقه (١).

ولذلك تجد مجالس أصحاب السوء مليئة بالشائعات، ويطلقون على ذلك دررشة، فتكون مجالسهم معينا لا ينضب من الشائعات. وجعل ربنا (ﷺ) من مؤهلات الفلاح البعد عن تلك المجالس، فذكر في كتابه الكريم: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) ﴾ (٢).

### و- حب الاستطلاع:

إن الإنسان بطبيعته يحب أن يعرف ما هو غامض، ومن هنا تكون الأهمية، ولأن بعض الناس لا يعرف، ويجد الغموض في بعض الأمور، فإنه يقع فريسة سهلة للشائعات؛ لذلك نجد أن القصص الغريبة التي يرويها الأطفال عن تفسيراتهم لأعمال الطبيعة والعقل والقوة الإلهية، وكذلك تلك القصص التي تنتشر في مجتمعنا؛ لتفسير شيء غير معروف، ما هي إلا شائعات دافعها الأساسي حب الاستطلاع (٣).

فتوجد غريزة داخل الإنسان تدفعه دائماً لتفسير ما هو غامض عليه، ومن هنا تنتشر الشائعات. من هنا يتضح لنا أن الشائعات لها تأثير قوي على عقول الفرد والجماعة فتؤثر على المجتمع بأكمله؛ حيث يمكنها أن تهدم الأمن داخل المجتمع إذا حققت للعدو الهدف من ترويجها، وللشائعات علاقة قوية بانتشار الإرهاب؛ فالجماعات الإرهابية تستخدمها لترويج نشاطها وترويع الأفراد وظهور الفوضى وعدم الاستقرار، وبالتالي فإنها تضرب استقرار الدولة وتعتبر سلاح قوي يستخدمه الإرهاب لتحقيق ما يتمناه من خراب ودمار والوصول إلى السلطة إذا أراد، فتلك الشائعات تؤثر على العقول التي لا تريد أن تفهم الحقائق ولا تسعى للوصول إلى الحقيقة بل كل يهملها أن تعرف الخبر دون التحقق من مصدره، وسنتحدث عن علاقة الشائعات بالإرهاب وكيفية مواجهتها في المبحث التالي.

(١) الدكتور/ محمد هشام أبو الفتوح، الشائعات في قانون العقوبات المصري والقوانين الأخرى، المرجع السابق، ص ١٨٦.

(٢) القرآن الكريم، سورة المؤمنون، آية رقم ١، ٢، ٣.

(٣) الأستاذ/ صلاح نصر، الحرب النفسية "معركة الكلمة والمعتقد"، المرجع السابق، ص ٣٧١، ٣٧٢.

## المبحث الثاني: علاقة الشائعات بالإرهاب ووسائل انتشارها و مواجهة الشائعات المرتبطة بالإرهاب

إن للشائعات الأثر الواضح على فكر وسلوك الفرد والجماعة، ولها الضرر البالغ على أمن المجتمع، وخاصة في أوقات الأزمات والحروب. وقد ترتبط تلك الشائعات بحدوث الكثير من الجرائم، وتكون داعم لانتشار الإرهاب في المجتمع، وتتعدد وسائل انتشار تلك الشائعات.

لذا سنقسم هذا المبحث إلى مطلبين هما؛

**المطلب الأول:** علاقة الشائعات بالإرهاب ووسائل انتشارها، **والمطلب الثاني:** مواجهة الشائعات المرتبطة بالإرهاب.

### المطلب الأول: علاقة الشائعات بالإرهاب ووسائل انتشارها

ترتبط الشائعات بالإرهاب من حيث أنها تكون سبب من الأسباب المرتبطة بانتشار الإرهاب في الدولة، فالشائعات من أقوى الأسلحة التي تستخدمها الجماعات الإرهابية في وقتنا الحالي.

من هذا سوف نقوم بتقسيم هذا المطلب إلى فرعين هما:

**الفرع الأول:** علاقة الشائعات بالإرهاب، **والفرع الثاني:** وسائل انتشار الشائعات المرتبطة بالإرهاب.

### الفرع الأول: علاقة الشائعات بالإرهاب

في هذا الفرع سنقوم بتعريف الإرهاب أولاً ثم علاقة الشائعات بالإرهاب ثانياً؛ على النحو التالي:

### أولاً: تعريف الإرهاب:

كانت الجهود السياسية والأكاديمية الساعية إلى التعامل مع الإرهاب تُعرقَل على نحو متكرر بسبب قضية التعريف؛ حيث تمييز الإرهاب عن العنف الإجرامي أو العمل العسكري. لا يجد معظم الكتاب عضاضة في وضع قائمة بالتعريفات القانونية وغيرها تصل إلى العشرات ثم يضيفون تعريفاتهم إليها. بينما يستهل أحد استطلاعات الرأي المعروفة موضوع التعريف بفصل كامل عنها، يدرج استطلاع آخر ما يربو على مائة تعريف للإرهاب، قبل أن يستخلص في نهاية الاستطلاع إلى أن البحث عن تعريف "ملائم" للإرهاب لا يزال جارياً. لماذا هذه الصعوبة؟ باختصار، لأنه توصيف؛ نظراً لأن لفظة "إرهابي" هي وصف لم يتبناه فرد أو جماعة على الإطلاق طوعاً؛ وإنما يصفهم به الآخرون، وبالدرجة الأولى من قبل حكومات الدول التي يهاجمها هؤلاء. لم تتوازن الدول على الإطلاق في وسم خصومها الذين يمارسون أعمال عنف بهذا اللقب، بما ينطوي عليه من معانٍ ضمنية من غياب الإنسانية



والإجرام. وربما الأكثر أهمية من ذلك هو غياب الدعم السياسي الحقيقي. بالمثل، ترى الدول أنه من السهولة بمكان وضع تعريفات للإرهاب. فمثلاً؛ تُعرّف الولايات المتحدة الإرهاب باعتباره "الاستخدام المتعمد للعنف أو التهديد المتعمد بالعنف لثب مشاعر الخوف؛ بهدف إجبار أو ترويع الحكومات أو المجتمعات". في المقابل؛ تعرف المملكة المتحدة الإرهاب باعتباره "الاستخدام أو التهديد باستخدام العنف المفترض ضد أي شخص أو ضد الممتلكات، بهدف الدفع قدماً بتوجه سياسي أو ديني أو أيديولوجي" (١).

ومع ذلك، وحتى بعد وضع التعريفات، تجد الحكومات صعوبة في تحديد السلوك الذي يشار إليه؛ فلا يوجد عمل "إرهابي" محدد لا يعتبر جريمة وفق القانون العادي. في المقابل، تُسم الحكومات بعض المنظمات بأنها "إرهابية" وتجرّم العضوية فيها، كما تضع قوائم بجرائم محظورة بموجب القانون مثل امتلاك مواد متفجرة أو احتجاز رهائن. وقد ابتكرت بريطانيا جُرمًا أطلقت عليه اسم "الإعداد لعمل إرهابي"، وهو ما يبدو يردد صدى قوانين التآمر سيئة السمعة في العصور السابقة. في نهاية المطاف، يبدو أن الإرهاب يمكن تعريفه من خلال الدافع لا السلوك (٢).

لذا فلم يتسع مصطلح (ويخضع في تحديده للأهواء والأغراض والمصالح) مثلما اتسع تعريف الإرهاب؛ فالدول والمنظمات والحكومات والجماعات بل والأفراد لهم مقاصدهم في تعريف هذا المصطلح (٣)، ولهذا سيقوم الباحث هنا بسرد تعريف الإرهاب في اللغة والفقهاء والتشريع؛ فيما يلي:

### ١- تعريف الإرهاب في اللغة:

جاء في لسان العرب: رَهَبَ بمعنى خاف والاسم الرَهْبُ، كقوله تعالى: ﴿مَنْ الرُّهْبِ﴾ أي بمعنى الرهبة، ومنه لا رهبانية في الإسلام، وقد رفعها الله عز وجل عن أمة محمد ﷺ، وأصلها من الرُهْبَنَةِ: الخوف، وترك ملاذ الحياة كالنساء (٤).

وقد ورد في المعاجم العربية الحديثة ألفاظ "الإرهاب" و "الإرهابي" والحكم الإرهابي بمعانيها الحالية، فقد جاء الرائد لجبران مسعود " أن الإرهاب هو رعب تحدته أعمال عنف، كالقتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب لإقامة سلطة أو تفويض سلطة أخرى، أما الحكم الإرهابي فهو نوع من الحكم الاستبدادي يقوم على سياسة أخذ الشعب بالقوة والعنف بغية القضاء على النزاعات والحركات التحريرية أو الاستقلالية. ولقد أقر المجمع اللغوي كلمة الإرهاب ككلمة حديثة في اللغة العربية وجذرها "رهب" بمعنى خاف، وأوضح المجمع اللغوي أن الإرهابيين وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف لتحقيق أهدافهم السياسية (٥).

(١) تشارلز تاونزند، الإرهاب، ترجمة محمد سعد طنطاوي، الطبعة الأولى، مؤسسة هندواي، القاهرة، ٢٠١٤م، ص٩.

(٢) تشارلز تاونزند، الإرهاب، المرجع السابق، ص ٩.

(٣) الدكتور/ محمد رضا أحمد سليمان، دور وسائل الإعلام الجديد في مواجهة التأثيرات السلبية للشائعات المرتبطة بالإرهاب على المجتمع السعودي، بحث منشور في مجلة دراسات الطفولة، مجلد ١٩- عدد ٧٠، ٢٠١٦م، ص ٥١.

(٤) الدكتور/ محمود أحمد طه، المواجهة الجنائية للإرهاب، طبعة خاصة لضباط الدراسات العليا بأكاديمية الشرطة، ٢٠١٧، ص ١٠.

(٥) الدكتور/ محمد إبراهيم محمد درويش، المواجهة التشريعية لجرائم الإرهاب دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، حقوق المنوفية، ٢٠١٠م، ص ١٠، ١١.

## ٢- تعريف الإرهاب في الفقه:

تباينت الاتجاهات الفقهية في تعريف الإرهاب، ومن خلال استقراء تلك الاتجاهات يمكن استخلاص ثلاثة معايير في تعريف الإرهاب وهي:

### (أ) معيار طبيعة العمل الإرهابي:

يعتمد هذا الاتجاه على طبيعة العمل الإرهابي في تحديد تعريف الإرهاب، فإذا كان العمل قائماً على استخدام العنف فإنه يعد إرهابياً، فالسلوك الذي يتميز بطابع العنف هو المحور الذي يدور حوله العمل الإرهابي ومن صور استخدام المتفجرات وتدمير الممتلكات العامة<sup>(١)</sup>.

ومن المحاولات الفقهية لتعريف الإرهاب عام ١٩٣٠ أثناء المؤتمر الأول في توحيد القانون الجنائي المنعقد في مدينة وارسو في بولندا فقد عرف الفقيه سوتيل **Sottile** الإرهاب بأنه: "العمل الإجرامي المصحوب بالرعب أو العنف أو الفزع بقصد تحقيق هدف محدد"<sup>(٢)</sup>.

كما يرى الفقيه ليكين **Lemkin** الإرهاب بأنه: "يقوم على تخويف الناس بواسطة أعمال العنف".

ويرى الفقيه جيفانوفيتش **Givanovitch** أن الإرهاب عبارة عن: "أعمال من طبيعتها أن تثير لدى الغير الإحساس بالخوف من ضرر أياً كان يحق به، أعمال تعد ترويعاً تحت كل الظروف وبكل المقاييس"<sup>(٣)</sup>.

وعرف الفقيه الإسباني **Saldana** ضمن أعمال مؤتمر كوبنهاغن لتوحيد القانون الجنائي عام ١٩٣٥ بأنه: "كل جنائية أو جنحة سياسية أو اجتماعية يترتب على تنفيذها أو حتى مجرد الإعلان عنها إشاعة الفزع العام لما لها من طبيعة منشئة لخطر عام"<sup>(٤)</sup>.

وحاصل ما تقدم في تعريف الإرهاب إن السلوك يعد عملاً إرهابياً إذا كان يتسم بطابع العنف، ويكون نتيجته إحداث الخوف بين الناس، أو تهديد سلامتهم. وقد انتقد الفقه هذا المعيار من جهة أنه يكشف عن بعض صور الإرهاب ووسائله إلا أنه يبقى قاصراً عن الإحاطة بجميع صورة، فهناك بعض الصور من الأعمال الإرهابية التي ترتكب بدون استخدام وسائل العنف ومع ذلك لا يمكن إنكار طبيعتها الإرهابية، مثل تسميم مصادر المياه ونشر الأوبئة<sup>(٥)</sup>.

### (ب) معيار الغاية من العمل الإرهابي:

يعتمد هذا الاتجاه على الغاية من العمل في تحديد تعريف الإرهاب، ويرى جانب من الفقه أن العمل يعد

(١) الدكتور/ أحمد جلال عز الدين، الإرهاب والعنف السياسي، دار الحرية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٢٦.

(٢) الدكتورة/ فتحية بن ناصر، الحد من الضمانات الإجرائية للمتهمين بالجرائم الإرهابية "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٩م، ص ١٠، ١١.

(٣) الدكتور/ محمد محي الدين عوض، تعريف الإرهاب، بحث منشور في الندوة العلمية (تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٩٨م، ص ٥٤.

(٤) الدكتور/ محمد محي الدين عوض، تعريف الإرهاب، المرجع السابق، ص ٥٥.

(٥) الدكتورة/ شذى عبد الجليل حسن إسماعيل، المواجهة الجنائية لجريمة تمويل الإرهاب "دراسة مقارنة مع التشريعات العربية والأجنبية والمعايير الدولية"، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، ص ٢١.

إرهابياً إذا كان يرمي إلى تحقيق هدف سياسي، كهدف نهائي وحيد للسلوك المرتكب<sup>(١)</sup>. وقد انتقد الفقه وبحق المعيار المتقدم في تحديد تعريف الإرهاب إذ أنه لا يمكن التسليم بأن الهدف النهائي للإرهاب هو دائما هدف سياسي، لأن الإرهاب هو عمل إجرامي متعدد الأهداف يمكن أن يرتبط بأهداف أخرى من الأهداف قد تكون فكرية أو دينية أو عنصرية<sup>(٢)</sup>.

ويرى اتجاه آخر في الفقه أن العمل يعد إرهابياً إذا كان الهدف منه إحداث الرعب في النفوس، فعرف الفقيه الفرنسي لوفاسير **Levasseur** الإرهاب بأنه: "الاستخدام العمدي والمنظم لوسائل من طبيعتها إثارة الرعب بقصد تحقيق بعض الأهداف"، ويلاحظ على هذا التعريف أنه لم يذكر العنف كوسيلة للإرهاب وعلى ذلك يمكن أن يدخل في هذا المفهوم استخدام وسائل معنوية من طبيعتها إثارة الفزع والرعب<sup>(٣)</sup>.

ويعرف جانب آخر من الفقه الإرهاب بأنه: "أعمال إجرامية ترتكب ضد دولة الهدف منها الرعب لدى شخصيات محدّدة، أو لجمهور الناس، لأغراض سياسية أو إيدلوجية أو دينية"<sup>(٤)</sup>.

وقد انتقد الفقه الاعتماد على إحداث الخوف كمعيار في تحديد معنى الإرهاب، فإحداث الخوف وأن كان من العناصر المكونة للسلوك الإرهابي إلا أنه يعد معياراً حاسماً في تحديده، ويرى هذا الاتجاه أن الخوف ما هو إلا نتيجة تابعة لوسيلة العنف الذي ينتج عنه الخوف، ولو سلمنا بالخوف كمعيار لتحديد الإرهاب لأدى ذلك إلى أن الحرب ستدخل في نطاق تعريف الإرهاب، فتعريف الإرهاب يجب أن يشتمل على عنصر إحداث الخوف كصفة من صفاته وأن كانت غير ملازمة له<sup>(٥)</sup>.

### (ج) معيار طبيعة العمل الإرهابي وغايته:

يرى هذا الاتجاه ضرورة توفر عنصرين في السلوك ليعتبر عملاً إرهابياً، الأول صفة العنف بالسلوك والثاني غاية السلوك التي قد تتمثل بالهدف السياسي أو إحداث الخوف.

فعرف جينكينز **Jenkins** الإرهاب بأنه: "يمكن أن يسند إلى مجموعة من الأفعال المعينة والتي يقصد بها أساساً أحداث الرعب والخوف". ثم يصف الجماعات الإرهابية بأنها: "أي مجموعة تقوم بأحد تلك الأعمال فأنها تحمل وصف الإرهابية التي يلتصق بها سواء كانت تقصد من أفعالها انشاء حالة الإرهاب أم لا، وتدخل بذلك جميع أفعال حرب العصابات في نطاق الإرهاب"<sup>(٦)</sup>.

(١) الدكتور/ أحمد جلال عز الدين، الإرهاب والعنف السياسي، المرجع السابق، ص ٤٦.

(٢) الدكتورة/ شذى عبد الجليل حسن إسماعيل، المواجهة الجنائية لجريمة تمويل الإرهاب، المرجع السابق، ص ٢١.

(٣) الدكتور/ محمد محي الدين عوض، تعريف الإرهاب، المرجع السابق، ص ٥٧، ٥٨.

(٤) الدكتور/ مدحت رمضان، جرائم الإرهاب في ضوء الأحكام الموضوعية والإجرائية للقانون الجنائي الدولي والداخلي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٨.

(٥) الدكتورة/ شذى عبد الجليل حسن إسماعيل، المواجهة الجنائية لجريمة تمويل الإرهاب، المرجع السابق، ص ٢٢.

(٦) الدكتور/ حسن عزيز نور الطلو، الارهاب في القانون الدولي "دراسة قانونية مقارنة"، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، فنلندا، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م، ص ٣٩.

ويعتمد هذا التعريف في تحديد معنى الإرهاب على عنصرى العنف في السلوك وإحداث الرعب، وقد اعتمد العديد من الفقهاء على هذين العنصرين في تحديد تعريف الإرهاب، حيث عرف الفقيه فريدلاند **Friedland** الإرهاب بأنه: "الاستخدام التكتيكي للعنف الغاية منه أولاً خلق جو من الخوف والذعر لدى القسم الأكبر من الشعب".

كما عرفه واريلو **Wardlaw** بأنه: "استخدام العنف أو التهديد باستخدامه من فرد أو جماعة تعمل إما لصالح سلطة قائمة أو ضدها عندما يكون القصد من العمل خلق حالة من القلق الشديد لدى مجموعة أكبر من الضحايا المباشرين للإرهاب، وإجبار تلك المجموعة على الموافقة على المطالب السياسية لمرتكبي العمل الإرهابي" (١).

وفي الفقه العربي يعرف الدكتور (رؤوف عبيد) الإرهاب بأنه: "الأفعال الإجرامية الموجهة ضد الدولة والتي يتمثل غرضها أو طبيعتها في إشاعة الرعب لدى شخصيات معينة أو جماعات من الأشخاص أو عامة الشعب، وتتسم الأعمال الإرهابية بالتخويف المقترن بالعنف مثل أعمال التفجير وتدمير المنشآت العامة، وتحطيم السكك الحديدية والكباري والقناطر وتسميم مصادر مياه الشرب ونشر الأمراض المعدية والقتل الجماعي" (٢).

ويعرف الدكتور (نور الدين هنداوي) الإرهاب بأنه: "مجموعة من الأفعال التي تتسم بالعنف تصدر من جماعة مُشكَّلة على نحو مخالف للقانون ضد الأفراد أو سلطات الدولة لحملهم على سلوك معين، أو تغيير الأنظمة الدستورية والقانونية داخل الدولة" (٣).

ويعرفه جانب آخر من الفقه بأنه: "كل فعل أو امتناع عن فعل يقوم به الجاني تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي بهدف إيقاع الرعب بين الناس أو ترويعهم، إذا كان من شأن ذلك الإخلال بالنظام العام، أو تعويض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، أو إيذاء الأشخاص أو تعريض حياتهم وحياتهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو المرافق والأماكن العامة أو الخاصة، أو المرافق الدولية والبعثات الدبلوماسية أو باحتلال أي منها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض الموارد الوطنية للخطر أو تعطيل أحكام الدستور والقوانين" (٤).

ويؤخذ على هذا التعريف أنه توسع في تحديد مفهوم الإرهاب، وخلط بين النتيجة الإجرامية والسلوك الإجرامي، والغاية في جرائم الإرهاب.

وفي ضوء ما تقدم يمكن تعريف الإرهاب بأنه: "مجموعة من الأفعال التي تستخدم العنف والترويع والتخويف، ويترتب عليها إحداث الرعب والخوف في نفوس الأشخاص، والحصول على مطالب سياسية أو إحداث تغيير سياسي أو اجتماعي أو قانوني، كما تؤدي إلى نتيجة جسيمة؛ سواء قام بها فرد أو جماعة أو دولة".

(١) الدكتور/ محمد محي الدين عوض، تعريف الإرهاب، المرجع السابق، ص ٥٨، ٥٩.

(٢) الدكتورة/ شذى عبد الجليل حسن إسماعيل، المواجهة الجنائية لجريمة تمويل الإرهاب، المرجع السابق، ص ٢٣.

(٣) الدكتور/ نور الدين هنداوي، السياسة التشريعية وجرائم الإرهاب، بحث منشور في المؤتمر العلمي السنوي الثالث "المواجهة التشريعية لظاهرة الإرهاب على الصعيدين الوطني والدولي"، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، ١٩٩٨م، ص ٤٤.

(٤) الدكتور/ محمد عبد الكريم عيسى العفيف، جرائم الإرهاب في قانون العقوبات الأردني "دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات القانونية العليا، جامعة عمان العربية، ٢٠٠٦م، ص ٤٠.

### ٣- تعريف الإرهاب في التشريع المصري:

تناول المشرع المصري تعريف الإرهاب في القانون رقم ٩٧ الصادر في يوليو ١٩٩٢، كما تناوله في قانون مكافحة الإرهاب رقم ٩٤ لسنة ٢٠١٥، وأيضاً في قانون الكيانات الإجرامية رقم ٨ لسنة ٢٠١٥، وهو ما سنشير إليه فيما يلي<sup>(١)</sup>:

**موقف المشرع المصري من تعريف الإرهاب قبل صدور القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢:** لم يضع المشرع المصري تعريفاً محدداً للإرهاب في قانون العقوبات ٥٨ لسنة ١٩٣٧، وكذلك في التعديلات التي أدخلت عليه حتى صدور القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢، وإن كان لفظ الإرهاب قد ورد في المواد ٩٨، و٩٨ مكرراً، ٩٨ ب، ١٧٤ ثانياً من قانون العقوبات. فضلاً عن ورود لفظ الإرهاب أيضاً في مشروع قانون حد الحرابة الذي أعدته اللجنة العليا بوزارة العدل لتطوير القوانين، وفق أحكام الشريعة الإسلامية المشكلة بقرار وزير العدل رقم ١٦٤٢ لسنة ١٩٧٥، لنص المادة الأولى من المشروع على أن "يعد مرتكب جريمة الحرابة كل من قطع الطريق على المارة لقصد ارتكاب جريمة ضد النفس أو المال أو إرهاب المارة"<sup>(٢)</sup>.

وقد رأى البعض أن قانون العقوبات المصري قبل صدور القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢ لم يفرد تعريفاً للإرهاب، وإنما جعله صورة من صور استخدام العنف في تحقيق أغراض سياسية.

ويعتبر قانون العقوبات المصري من أحدث النصوص القانونية التي عالجت الجريمة الإرهابية على مستوى الوطن العربي، فقد عرف الإرهاب في المادة ٨٦ من قانون العقوبات المعدل بالقانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢ بأنه: "كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع، يلجأ إليه الجاني تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي. بهدف الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر. إذا كان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أو إلقاء الرعب بينهم، أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بالمواصلات أو بالأموال أو بالمباني أو بالأموال العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم لأعمالها أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين أو اللوائح"<sup>(٣)</sup>.

يؤخذ على تعريف التشريع المصري للإرهاب أنه؛ تعريف واسع، يمتد ليشمل في التطبيق أي فعل يتوافر فيه استخدام القوة والمشروع الإجرامي وهدف الإخلال بالنظام العام. وفي ظل هذا التعميم الوارد بالنص، والذي قد يؤدي تطبيقه إلى نتائج غير عادية، نرى هنا أن القاضي يكون له من منطلق سلطته التقديرية أن يستخلص من الوقائع المعروضة عليه الظرف الخاص بالإرهاب (أي استخدام وسائل ذات خطر عام أو قصد الإرهاب والترويع) والذي يحول الجريمة من جريمة عادية إلى جريمة ذات طبيعة إرهابية<sup>(٤)</sup>.

(١) الدكتور/ محمود أحمد طه، المواجهة الجنائية للإرهاب، المرجع السابق، ص ٣٠.

(٢) الدكتور/ محمود أحمد طه، المواجهة الجنائية للإرهاب، المرجع السابق، ص ٣٠، ٣١.

(٣) المادة ٨٦ من قانون العقوبات المضافة بقانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢ بشأن تعديل بعض أحكام قانون العقوبات المصري.

(٤) الدكتور/ أحمد عبد العظيم مصطفى المصري، المواجهة التشريعية لجرائم الإرهاب في التشريع المصري والقانون المقارن، رسالة دكتوراه، حقوق القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٦٤.

ويستفاد مما سبق أنه يكفي تحقق أي نتيجة من هذه النتائج لكي نضفي على الفعل الطابع الإرهابي، وعليه فإن ظرف الإرهاب من الاتساع بحيث من الممكن أن يشمل جرائم عادية كظواهر عدد من الطلبة في أحد دور العلم بالشروط التي جاء بها نص المادة ٨٦ فإنه يدخل ضمن نطاق منع وعرقلة وممارسة معاهد العلم لأعمالها.

وبتاريخ ١٥ أغسطس عام ٢٠١٥م أصدر رئيس الجمهورية السيد/ عبد الفتاح السيسي القرار بقانون رقم ٩٤ لسنة ٢٠١٥ بإصدار قانون مكافحة الإرهاب<sup>(١)</sup> بعد أن زادت حدة الهجمات الإرهابية في مصر؛ وخاصة أنها كانت موجهة إلى العسكريين سواء من الجيش أو من الشرطة، فقد كان لزاماً من ضرورة إصدار مثل هذا القانون لمكافحة الإرهاب، وقد تضمن هذا القانون أربع وخمسون مادة سواء بشأن الأحكام الموضوعية أو الإجرائية وقد نص في مادته الأولى على أن "يعمل في شأن مكافحة الإرهاب بأحكام القانون المرافق، وتسري على ما لم يرد في شأنه نص فيه أحكام قانوني العقوبات والإجراءات الجنائية".

وقد أورد المشرع في المادة الثانية من هذا القانون تعريف العمل الإرهابي والمقصود به، فنصت على أنه: "يقصد بالعمل الإرهابي كل استخدام للقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع في الداخل أو الخارج، بغرض الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع أو مصالحه أو أمنه للخطر أو إيذاء الأفراد أو إلقاء الرعب بينهم، أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو حقوقهم العامة أو الخاصة أو أمنهم للخطر، أو غيرها من الحريات والحقوق التي كفلها الدستور والقانون، أو الاضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي أو الأمن القومي، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بالموارد الطبيعية أو بالآثار أو بالأموال أو بالمباني أو بالأماكن العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو منع أو عرقلة السلطات العامة أو الجهات أو الهيئات القضائية أو مصالح الحكومة أو الوحدات المحلية أو دور العبادة أو المستشفيات أو مؤسسات ومعاهد العلم، أو البعثات الدبلوماسية والقنصلية، أو المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية في مصر، من القيام بعملها أو ممارستها لكل أو بعض أوجه نشاطها، أو مقاومتها، أو تعطيل تطبيق أي من أحكام الدستور أو القوانين أو اللوائح.

وكذلك كل سلوك يرتكب بقصد تحقيق أحد الأغراض المبينة بالفقرة السابقة، أو الإعداد لها أو التحريض عليها، إذا كان من شأنه الإضرار بالاتصالات أو بالنظم المعلوماتية أو بالنظم المالية أو البنكية، أو بالاقتصاد الوطني أو بمخزون الطاقة أو بالمخزون الأمني من السلع والمواد الغذائية والمياه، أو بسلامتها أو بالخدمات الطبية في الكوارث والأزمات".

**تعريف الإرهاب في قانون الكيانات الإرهابية رقم ٨ لسنة ٢٠١٥:** لم يعرف المشرع المصري في هذا القانون الإرهاب، وإنما عرف الإرهابي في المادة الأولى منه بأنه "كل شخص طبيعي يرتكب أو يشرع في ارتكاب أو يحرض أو يهدد أو يخطط في الداخل أو الخارج لجريمة إرهابية بأي وسيلة كانت، ولو بشكل منفرد، أو يساهم في هذه الجريمة في إطار مشروع إجرامي مشترك، أو تولى قيادة أو زعامة أو إدارة أو إنشاء أو تأسيس أو اشتراك في عضوية أي من

(١) القرار بقانون رقم ٩٤ لسنة ٢٠١٥م بإصدار قانون مكافحة الإرهاب، والذي نشر بالجريدة الرسمية، العدد ٣٣ مكرر، بتاريخ ١٥ أغسطس عام ٢٠١٥م، على أن يتم العمل به من اليوم التالي لتاريخ نشره بالجريدة الرسمية.

الكيانات الإرهابية المنصوص عليها في المادة رقم (١) من هذا القانون أو قام بتمويلها، أو ساهم في نشاطها مع علمه بذلك" (١).

## ثانياً: علاقة الشائعات بالإرهاب:

يتأثر الرأي العام بعدة مؤثرات تختلف من دولة لأخرى، ومن تلك المؤثرات الشائعات وخاصة المسببة لانتشار الإرهاب، فتلك الشائعات لها تأثير بالغ على مستوى الفرد والمجتمع، فنجد على المستوى الفردي أنفاساً قتلت وأعراضاً هتكت وأرحاماً قطعت... بسبب إشاعة لم يتأكد منها قائلها ومستمعها.

وعلى المستوى الدولي أثرت على الدول من الداخل والخارج، فكم من دول مطمئنة أصبحت بسبب الشائعات مضطربة وقلقة ومزعزعة أمنها! وكم من جيوش هزمت ونُظمت تداعت!

فليس بخفي على كل عاقل ما للشائعات من أثر هدام، فالإشاعة إنما هي حية نشطة تتحرك أحياناً بحركة بطيئة، وأحياناً أخرى تتفجر عنيفة في صورة الحمي، فليس هناك من شغب يمكن أن يحدث بغير إشاعة تثير العنف وتصاحبه وتغذيه. فالشائعات تلعب دوراً كبيراً على الروح المعنوية للشعب، وتعتبر سلاح المغرضين وأصحاب الأهواء والعملاء، يسلكه أصحابه؛ لزعة الاستقرار وهز الصفوف وخلخلة تماسكها (٢).

وتعد الشائعات هي النوع الجديد من الحروب التي تلجأ إليها الجماعات الإرهابية وتواجه بها الدولة المصرية، وهدفها زعزعة الثقة بين الدولة وبين المواطن واستهداف استقرارها وهو ما فطن إليه الخبراء وأعضاء برلمانين أكدوا أن مواجهة هذه الحرب لا بد أن تكون بحسم وحزم عبر كافة قنوات الدولة من بينها وسائل الإعلام والقانون مؤكدين أن إتاحة المعلومات والشفافية من أهم وسائل إجهاض هذه الشائعات في مهدها (٣).

**أكد الدكتور جعفر عبد السلام (٤)؛** أن الإرهاب جريمة توفر فيها قصد خاص وهو إشاعة الخوف والرعب، مشدداً على أن الإرهاب جريمة تستهدف تعريف الناس بفكر أو قضية الإرهابي. وأضاف خلال مؤتمر يعقده الأزهر بمشاركة الدول العربية للحفاظ على التراث من التطرف؛ أن الإرهابي يستهدف إشاعة الرعب. وشدد على أن الإرهاب يستخدم الجريمة لنشر فكره، لافتاً إلى أن الفكر لا يواجه إلا بالفكر، داعياً المثقفين بربط فكرة الإرهاب بالظروف، التي أدت إليه.

**قال اللواء رضا يعقوب (٥)؛** أن الجماعات الإرهابية لا تبحث مصلحة الدولة ولا تحافظ على أرض أو تناضل في

(١) القرار بقانون رقم ٨ لسنة ٢٠١٥م في شأن تنظيم قوائم الكيانات الإرهابية والإرهابيين، والذي نشر بالجريدة الرسمية، العدد ٧ مكرر ز، بتاريخ ١٧ فبراير عام ٢٠١٥م، على أن يتم العمل به من اليوم التالي لتاريخ نشره بالجريدة الرسمية.

(٢) الدكتور/ مؤمن على عطية أبو النجا، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات، المرجع السابق، ص ٨٩، ٩٠.

(٣) محمد عوض، الشائعات إحدى حروب الجيل الرابع.. تستخدمها اللجان الإرهابية، سنة النشر ٢٠١٨، وقت البحث ٢٢/٣/٢٠١٩، مدونة على الموقع: <https://akhbarelyom.com/news/newdetails/2707424/1>

(٤) الدكتور/ جعفر عبد السلام (أمين عام رابطة الجماعات الإسلامية)، الإرهاب يستهدف إشاعة الخوف والرعب بين الناس، سنة النشر ٢٠١٧، وقت البحث ٢٢/٣/٢٠١٩، مدونة على الموقع: <https://www.youm7.com/story/2017/12/4//3538885/>

(٥) اللواء/ رضا يعقوب (خبير مكافحة الإرهاب الدول)، ترويج الشائعات وبث الفتن أساليب قديمة لجماعة الإخوان، سنة النشر ٢٠١٩، وقت البحث ٢٢/٣/٢٠١٩، مدونة على الموقع: <http://gate.ahram.org.eg/News/2116020.aspx>

قضية عروبة ولكن كل ما يشغلها مصلحة كيائها الإرهابي فقط لا غير وهذا أسلوب تتبعه قيادتها منذ بدء ظهورها، ويعتمد على نشر الأكاذيب وبث الشائعات وترويع المواطنين لتحقيق مكاسب سياسية لهم وإبعاد الرأي العام عن مؤسساته الرسمية. وقال أن تلك الجماعات الإرهابية لا يهتما إلا أن تسلك نهج الأكاذيب وتطلق الشائعات المغرضة لإبعاد الشعب المصري عن مؤسساته الرسمية.

تعتبر الشائعات وحملات الهمس أساس الحرب النفسية، وتبقى الحرب النفسية هي أخطر أنواع الحروب المعاصرة دائماً، لأنها تعمل على زلزلة الأفكار، وتشويه الحقائق، والمبالغة في الأقوال، مستخدمة في ذلك فنون الإقناع المختلفة، لزرع الهزيمة في نفوس الآخرين.. هي ببساطة اغتصاب للعقل الذي كان ميزة الإنسان الأصلية، وتوجيهه في الاتجاه الذي يروق لصاحب هذا التوجيه<sup>(١)</sup>.

والحقيقة أن الحرب النفسية هي أقوى سلاح تستخدمه الدول في الحروب الحديثة، وأهم أساليبها نشر الشائعات وإثارة القلق، وعدم الاستقرار، وبث الرعب والهلع في قلوب الآخرين، وافتعال الأزمات وإحداث الفرقة بينهم والتشكيك في صلاحيتهم، وفي قدراتهم، وفي قياداتهم، والمبالغة في وصف الانتصارات ضدهم.

ويبدو أن الإرهاب لم يعد يستخدم الحرب المسلحة فقط ضد دول وشعوب العالم خلال الآونة الأخيرة، وبدأ يلجأ إلى الحروب النفسية من خلال نشر الشائعات وبث الفيديوهات الدموية المرعبة للتأثير والنيل من عزيمة المواطنين. وفي إطار ذلك أكدوا مجموعة من الأطباء النفسيين وأساتذة علم الاجتماع؛ أن الحرب النفسية التي تتبعها الجماعات الإرهابية من خلال نشر الشائعات والفيديوهات، أخطر من الحرب المسلحة وذلك بسبب تأثيرها المدمر، وسرعة انتشارها في وقت قصير. وأن حرب الشائعات جزء من عملية "العنف السياسي" التي تتبعها التنظيمات الإرهابية من أجل الوصول إلى حكم دولة ما أو السيطرة عليها واحتلالها بالقوة. والعنف هو نوع من الإرهاب الجسدي أما الإرهاب الفكري فهو أخطر بكثير لأنه يتم التخطيط له من خلال أجهزة استخباراتية تستخدم إمكانات إلكترونية وفكرية عالية، والعمليات الإرهابية الأخيرة تشبه بعضها لأن العناصر الإرهابية تستخدم نفس الأسلوب خصوصاً في عملية ترويح وإعلان العملية<sup>(٢)</sup>.

**وقال البعض أيضاً أنه:** "من السهل انتشار الشائعات أو المعلومات والأرقام المغلوطة بين المجتمعات في الوقت الحالي، خصوصاً المجتمعات والشعوب غير المثقفة، وذلك بسبب انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك وتويتر، وسهولة نقل المعلومة"، والخلايا الإرهابية تستهدف المشاهير على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل نشر المعلومة المرادة، لما لديهم من مصداقية لدى الجمهور. وتلك الخلايا تلجأ إلى المزيد من الحرب النفسية والتي تعتمد على الشائعات والمعلومات المغلوطة، حيث أن خطط الإرهاب لإسقاط الدول تبدأ من إضعاف معنويات الشعوب، ويأتي

(١) عبير العدوي، الشائعات.. سلاح الإرهاب الأخير لضرب الاستقرار، سنة النشر ٢٠١٨، وقت البحث ٢٢/٣/٢٠١٩، مدونة على الموقع: <https://www.mobtada.com/details/725115>

(٢) محمود شيبه، حرب الإرهاب "النفسية" وتأثيرها على الشعوب، سنة النشر ٢٠١٧م، وقت البحث ٢٣/٣/٢٠١٩، مدونة على الموقع: <https://www.mobtada.com/details/662344>



ذلك من خلال نشر الشائعات والفيديوهات الدموية ومن ثم يحبط الشعب فلا يذهب إلى العمل ويبدأ بالتفكير في حل جديد للوضع، فإما أن يثور على الحكومة وإما أن يذهب للانضمام لصفوف الإرهابيين والقتال معهم<sup>(١)</sup>.

من هنا يمكن تعريف إشاعة الإرهاب بأنها: هي الإشاعة التي يستخدمها الإرهابيون كسلاح نفسي وتكون على شكل بلاغات وتهديدات كاذبة لترهيب الخصم أو العدو وتهدف إلى إضعاف معنوياته وتقويض أمنه وزعزعة استقراره وفقدانه السيطرة على الأمور خاصة وقت الأزمات وبالتالي تفقد الجماهير الثقة به وبأجهزته الأمنية<sup>(٢)</sup>.

فبعد الهجوم على نيويورك وواشنطن سرت إشاعات عبر الإنترنت مفادها بأن يوم الثاني والعشرون من أيلول ٢٠٠١م سيكون يوم الإرهاب الإسلامي والجهة المستهدفة هي مدينة بوسطن باستدعاء رئيس البلدية ونائب حاكم ولاية ماسات يحذرهم من هجمات محتملة على المدينة، ولكن في اليوم التالي صدر نفي لهذه الشائعة من مكتب التحقيقات الفيدرالية لأن الخبر اعتمد على معلومات استخباراتية مضللة، فالجو النفسي الذي عاشه الأمريكيان في تلك الفترة ولد عندهم مشاعر ذعر وخوف وتنبؤ بأن كل شيء ممكن أن يحدث.

يتضح من ذلك أن الإرهاب يعتمد على السلاح المعنوي، الذي يتمثل في نشر الشائعات لإرهاب الناس، في حروبه التي يخوضها ضد الدول والشعوب، أكثر من اعتماده على السلاح المادي؛ كالصواريخ والمدافع. والحرب النفسية التي تتبعها الخلايا الإرهابية على الشعوب أقوى تأثيراً من الحرب المسلحة لأنها تؤثر على همة وعزيمة الأفراد ومن ثم تنهار المجتمعات بشكل سريع وبدون تكاليف على عكس التكاليف التي تنتج عن الحرب المسلحة.

### الفرع الثاني: وسائل انتشار الشائعات المرتبطة بالإرهاب

تختلف أساليب ووسائل نقل الشائعات، فقد تأخذ أساليب نقل الشائعات صورة الرواية الكلامية في أسلوبها القصص المعروف، وقد تتمثل في أساليب غير مكشوفة كالدعاية والنكته، وقد يستخدم الرسم الكاريكاتيري كأسلوب لنشر الشائعة بما يتميز به من قوة التأثير في الأوساط الثقافية المختلفة، وقد يلجأ مروجو الشائعات إلى أسلوب الضغط والتكرار كأداة لترويج الشائعات، وقد يستغل الأسلوب الرمزي في التعبير أيضاً كأسلوب لنشر الشائعة، وقد يؤخذ كذلك أسلوب الأغاني والآداب الشعبية ذات الدلالة العميقة في نفوس الناس، كما قد تستخدم الشائعات أيضاً كمسارات سهلة وميسورة مستندة إلى معلومات كمية أو رقمية خاطئة "احصاءات وأرقام غير دقيقة"، وأخيراً قد يستخدم الأسلوب الاستقصائي أو الاستقصائي أو الإثباتي في نقل الشائعات هذه بعض الأساليب التي تهيب للشائعات أن تنتشر بين أفراد المجتمع<sup>(٣)</sup>.

وتعتبر الكلمة المنطوقة المباشرة كانت المصدر الوحيد لانتشار الشائعات في الماضي فعن طريق تبادل الحديث في الجلسات المتنوعة كانت الشائعات وما زالت تجد الفرصة للانتشار والتنقل في مجتمع حيث يرويها فرد إلى الآخرين ويقوم هؤلاء بروايتها إلى غيرهم حتى تعم المجتمع مما يساعدها في تحقيق أغراضها. ولكن مع التطور والتقدم في

(١) محمود شيبه، حرب الإرهاب "النفسية" وتأثيرها على الشعوب، المرجع السابق.

(٢) الدكتور/ إبراهيم أحمد أبو عرقوب، الإشاعات في عصر المعلومات، المرجع السابق، ص ٩٢، ٩٣.

(٣) الدكتور/ محمد هشام أبو الفتوح، الشائعات في قانون العقوبات المصري والقوانين الأخرى، المرجع السابق، ص ١٨٩.

وسائل الإعلام والاتصال ومع التقدم العلمي في علم النفس وعلم الاجتماع أصبحت الشائعات تنتقل عبر وسائل مختلفة بسرعة وفعالية عالية داخل المجتمع. ومن الوسائل الحديثة في انتشار الشائعات المرتبطة بالإرهاب:

### ١ - الإذاعة:

تعتبر الإذاعة من أقوى أجهزة الإعلام لأنها غير محدودة بحدود الإقليم الذي توجد فيه، على حين أن التلفزيون ما زال محدوداً بالحدود الإقليمية الضيقة، فتختلف أنظمة الإذاعة وبرامجها باختلاف الحكومات والشعوب<sup>(١)</sup>. ويمكن أن تنشر محطات الإذاعة الشائعات من خلال ما تبثه على أمواجها. ويمكن أن يتم ذلك من خلال نشرات الأخبار حيث يمكن اختلاق أخبار غير صحيحة أو إدخال التغيير والتحريف في الأخبار أو توجيه الأخبار لكي تخدم أهدافاً محددة. فيمكن تكثيف الأخبار حول موضوع معين أو منعها فيما يتعلق بموضوع آخر ضمن خطة متكاملة يتم من خلالها التمهيد للشائعات وتفعيل انتشارها وإبراز جوانب معينة لدعم الشائعات الأخرى المطروحة. كما يمكن أن ترسل الشائعات عبر برامج الإذاعة المختلفة مثل المقابلات مع الخبراء والمختصين في مجالات قريبة والبرامج المتخصصة في مواضيع محددة وغيرها<sup>(٢)</sup>.

### ٢ - التلفزيون:

إن الأثر الذي يحدثه التلفزيون في نشر الشائعات مهم جداً وذلك لأنه يخاطب حاستين معاً هما حاسة الإبصار وحاسة السمع مما يعمق إدراك المواد التي تبثها ويؤدي إلى إحداث فئات لدى المشاهدين تهيئ الفرصة لتقبل الشائعات التي يبثها التلفزيون ويمكن لمحطة التلفزيون أن ترسل الشائعات وتعززها بأشكال مختلفة من خلال البرامج المتنوعة التي تبثها كما في برامج الإذاعة، مع قدرة أعلى في التأثير على المشاهدين فيمكن للمحطات أن تبث الصورة أو الرسوم أو المخططات بالإضافة إلى الأحاديث مما يعطيها ميزة على الإذاعة في هذا المجال<sup>(٣)</sup>. فقد تبث مثلاً صورة مقال في جريدة بالإضافة إلى قراءة محتوى المقال أو بث صورة يفترض أنها أخذت من واقع الأحداث أو مخطط يبين تطور العمليات أو الأحداث، فمن خلال التلاعب بالأخبار والنشرات والمواد البرمجية وتقديمها دون تحديد المصدر أو إسنادها إلى مصادر غير معينة يمكن أن يتم نشر الشائعات بين المشاهدين.

### ٣ - الأقمار الصناعية:

لقد وفرت الأقمار الصناعية المجال لنشر الشائعات بشكل واسع من خلال قنوات الإعلام والاتصال المختلفة بحيث يمكن توجيه الرسائل الإعلامية بشكل عام إلى أي مكان على سطح الكرة الأرضية. فلم تعد المسافات مهمة في هذا المجال فالعالم أصبح قرية واحدة فيمكن أن ترسل المعلومات وتنتقل في جميع أنحاء العالم بنفس الوقت تقريباً، ولم يعد استخدام الأقمار الصناعية حكراً على الدول الكبرى فقط بل أصبح عاملاً تجارياً يمكن لجهات متعددة أن تحصل على هذه الخدمة مقابل الثمن، وتوظفها لخدمة أغراضها وقد يكون نشر الشائعات واحداً من هذه الأغراض ويمكن أن تستخدمه الجماعات الإرهابية في الوصول إلى أهدافها.

(١) الدكتور/ عبداللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، المرجع السابق، ص ٩٦.

(٢) الدكتور/ نايل محمود البكور، الأساليب الحديثة في التحصين النفسي والاجتماعي ضد الشائعات، بحث منشور في الندوة العلمية (أساليب مواجهة الشائعات)، الطبعة الأولى، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ٨٦.

(٣) الدكتور/ نايل محمود البكور، الأساليب الحديثة في التحصين النفسي والاجتماعي ضد الشائعات، المرجع السابق، ص ٨٦، ٨٧.

#### ٤ - وكالات الأنباء :

تقوم وكالات الأنباء بنقل ما يحدث في مكان معين إلى باقي أنحاء العالم وغالباً ما تتأثر مصداقية ما تتناقله بموقف واتجاه المصدر الذي تتلقى منه المعلومات أو بموقف المحررين والمالكين لهذه الوكالات وموقف الدول التي تنتمي إليها. فكثير ما يسمع (صرح مصدر مسئول ...) أو صرح مسئول لم يرغب في ذكر اسمه ( ... ) أو ذكرت مصادر مطلعة ( ... ). وهنا يمكن أن يكون ما تناقلته الوكالات عبارة عن شائعات وليس معلومات دقيقة أو أخبار مؤكده تنقل الصورة الصحيحة لما حدث حيث يمكن أن تخلق أخباراً عن حوادث لم تحصل أو أن يتم إدخال التغييرات في الأخبار بحيث تخدم جهات معينة بغض النظر عن صدقها كما يمكن حجب أخبار معينة عن الجمهور كي يبقى فريسة للغموض والشائعات<sup>(١)</sup>.

#### ٥ - التلكس - الفاكسلي:

شاع استخدام التلكس في الأعمال العسكرية والقطاع الخاص (التجار)، إلا أنه عندما كان الأداة الأكثر انتشاراً فقد استخدم لإيهام الخصم بخطط معينة لتوجيه أنظاره إلى وضع مغاير عن الوضع الحقيقي للخصم. وقد استخدم في تهريب معلومات خاطئة لصرف النظر عن وضع ما وخاصة في الحروب.

أما الفاكسلي؛ فانتشر استخدامه بشكل كبير على المستوى التجاري والعلمي والحكومي وفي القطاع الخاص، وحتى على المستوى الشخصي، ومع انتشار الانترنت فقد استخدم الانترنت والحاسب لإرسال واستقبال الفاكس، مما جعله أداة سهلة المنال وأداة اتصالات مهمة. ويندر أن تجد بطاقة شخصية لا تحمل رقم فاكس، وتؤدي كثرة انتشار الفاكس إلى انتشار سريع للشائعة من خلال تبادل الفاكسات وخاصة إذا كانت على شكل منشور كتابي<sup>(٢)</sup>.

#### ٦ - الهاتف:

إن دخول الهاتف إلى منازلنا قد أدى إلى ثورة في العلاقات الإنسانية وأصبح وسيلة لنقل المعلومات المتبادلة ووسيلة علاقات اجتماعية عن بعد. أما التطورات الحديثة في الهاتف من سلكي إلى لاسلكي إلى جوال، قد جعل وصول المعلومة عبر الهاتف وتناقلها بين الأفراد أمراً سهلاً وميسراً، فالجوال قد أصبح الأداة التي يدمن الأفراد على استخدامها في المنزل والمكتب وفي الطريق.. إلخ، مما يسر سرعة التواصل بين الأفراد في نقل الشائعات. ولقد توفرت ميزة عدم وجود الشخص فعلياً لنقل الشائعة، صحيح أنه يتوجب عليه أن يكون على الطرف الآخر من الخط ولكن لم يعد بحاجة إلى السفر من مكان لآخر لنقل الإشاعة<sup>(٣)</sup>.

#### ٧ - التسجيل الصوتي - التسجيل الصوري والصوتي (الفيديو):

كان لانتشار التسجيل الصوتي (الشريط) أثر كبير في تناقل الناس للمادة الصوتية، ولم تقتصر استخداماته على الجوانب الترفيهية أو الدينية أو التعليمية وإنما شاع استخدامها لنقل "الممنوعات" الحكومية أحياناً (محاضرة، ندوة، معلومة، خطبة مسجد .. إلخ) أو لنقل معلومات إشاعات، والمعروف أن الثورة الإسلامية الإيرانية قد اعتمدت

(١) الدكتور/ نايل محمود البكور، الأساليب الحديثة في التحصين النفسي والاجتماعي ضد الشائعات، المرجع السابق، ص ٨٥، ٨٦.

(٢) الدكتور/ ذياب موسى البداينة، استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات، بحث منشور في الندوة العلمية (أساليب مواجهة الشائعات)، الطبعة الأولى، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص ٥٩، ٦٠.

(٣) الدكتور/ ذياب موسى البداينة، استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات، المرجع السابق، ص ٥٨، ٥٩.

على الشريط في اثاره الرأي العام وتكوين الجماعات المؤيدة لها. وبالتالي أضيف ميزة جديدة هنا وهو عدم الحاجة إلى وجود العنصر البشري الناقل للإشاعة؛ فيمكن نشر المادة في أي وقت ونسخ أي عدد منها وبالتالي تشكل مجتمعاً متزايداً من أدوات النقل للشائعات.

**التسجيل الصوتي والصوري (الفيديو)** كان لميزة التسجيل الصوتي أهمية في نقل الشائعات من حيث أن الصوت يعطي موثوقية وإثارة أكثر للمعلومة، إلا أن ميزة تسجيل شرائط الفيديو قد أضافت ميزة الصورة والحركة واللون، فبدأ التفاعل تخليلاً ولكنه قريب للواقع، هذا مع إمكانية التحريف والتحوير في المحتويات من حيث النص أو الشكل أو الأبطال أو الحذف أو الإضافة، بالإضافة إلى ميزات التسجيل الصوتي.

#### ٨- البريد المكتوب - البريد الصوتي:

**البريد المكتوب:** من الوسائل التقليدية في التواصل بين الناس هو استخدام البريد والذي غالباً ما يرسل بوسائل المواصلات العادية (جوي أو بحري أو سطحي). ومع تطور هذه الوسائل والميل نحو التخصص في القطاع الخدماتي، أصبح توصيل البريد سريعاً جداً. ومن خلال هذه الميزة في سرعة النقل تصبح عملية نقل الشائعات من خلال البريد عملية سريعة جداً.

**البريد الصوتي:** لقد تطور البريد شأنه شأن بقية أنواع الوسائل الأخرى من المكتوب إلى المسموع إلى المرئي، فالبريد الصوتي يعني تسجيل الرسائل الصوتية للطرف الآخر، ومع تقدم وسائل الاتصالات يمكن للفرد من الدخول إلى بريده الصوتي من أي مكان في العالم، ويستخدم البريد الصوتي في الشركات لمتابعة شئون العملاء، وبالتالي فإن هذا النوع من البريد مهم في إيصال الشائعات للآخرين بالصوت وبسرعة فائقة<sup>(١)</sup>.

#### ٩- البريد الإلكتروني:

يُعد البريد الإلكتروني أو ما يعرف اختصاراً بالـ (E Mail) من أكثر وسائل الإنترنت استخداماً على مستوى العالم، وتتطلب هذه الخدمة عنواناً بريدياً يكون عبارة عن اسم المستخدم، يتلوه علامة @ ثم اسم الموقع الذي يوجد فيه مقر البريد الإلكتروني، وهذه الخدمة توفر للمستخدم إمكانية إرسال واستقبال الرسائل في شكل نصوص، أو صور سواء أكانت ثابتة أو متحركة، أو رسائل صوتية. وتقوم هذه الخدمة على أساس تخصيص مساحة لكل مستخدم، يمكن تشبيهها بصندوق البريد العادي، يستقبل المستخدم من خلالها البيانات المرسلة إليه، بحيث يتم حفظ تلك البيانات إلى حين تصفح المستخدم بها، بالدخول على الشبكة في أي مكان في العالم، ويصبح بإمكانه الرد عليها أو حفظها أو نسخها أو حذفها<sup>(٢)</sup>. والبريد الإلكتروني خدمة سريعة ليس بحاجة إلى نقل ولا طائرة ولا سفينة ولا مركبة لنقله، فيمكن لمئات الصفحات من النصوص والرسومات والصور والصوت أن تنتقل في الفضاء إلى أي مكان في العالم وبسرعة هائلة دون رقابة ودون فسح لمحتوياتها. والخطورة هنا في إرسال المواد المتعلقة بالشائعات وخاصة أيام الأزمات، وتستخدم هذه الخدمات غالباً هذه الأيام من الجماعات المعارضة لتوجيه الرأي العام ولإيصال صوتها للآخرين وكسب المؤيدين كالجماعات الإرهابية.

(١) الدكتور/ ذياب موسى البداينة، استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات، المرجع السابق، ص ٦٠، ٦١.

(٢) الدكتور/ علي بن عبد الله عسيري، الإرهاب والإنترنت، بحث منشور في المؤتمر العلمي (الإرهاب والقرصنة البحرية)، الطبعة الأولى، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص ٢١٨، ٢١٩.

## ١٠ - شبكة الإنترنت:

الإنترنت هو عبارة عن وسيط ناقل للمعلومات بين أجهزة الكمبيوتر المتصلة به، بواسطة أنظمة تحكم في البيانات، وبروتوكولات وعناوين خاصة، حيث يتصل مستخدموها عن طريق جهاز الحاسب الآلي الشخصي بواسطة الخط الهاتفي ومحول الإشارات، الذي يقوم بتحويل الإشارات الرقمية ونقل الرسالة بين المرسل والمستقبل مروراً بالخادم<sup>(١)</sup>.

وتحتوي شبكة الإنترنت أنواعاً عديدة من وسائل التواصل الاجتماعي يختلف كل منها عن الآخر بحسب الهدف من استخدام كل وسيلة؛ ومن هذه الوسائل: فيس بوك، وتويتر، وشبكة منتديات الحوار، والموسوعات (مواقع التحرير الجماعي)، والمدونات الإلكترونية، ويوتيوب، وتطبيقات الهاتف المحمول للتواصل الاجتماعي. وقد ساعدت خصائص ومميزات هذه الوسائل على الانتشار بصورة هائلة بين الناس وجعلت منها مقصداً لمتصفح الإنترنت في جميع أنحاء العالم، حيث أن هذه الخصائص هي؛ التفاعلية وسهولة الاستخدام والحضور المعنوي الدائم والتواصل والتعبير عن الذات<sup>(٢)</sup>.

وتستطيع أية جهة مشتركة في شبكة الإنترنت أن تضع المواد التي تخدم أغراضها على الشبكة لتصبح عرضة للاطلاع والتداول، وغالباً ما تقوم الجهات المشتركة بالدعاية والإعلان عن المواد التي تضعها على الشبكة لكي يطلع عليها الآخرون وتحظى بالانتشار.

## ١١ - المطبوعات:

بالإضافة إلى الحديث المباشر وجهاً لوجه ووسائل الاتصال والإعلام الإلكترونية، فإن للكلمة المطبوعة أثرها البالغ في انتشار الشائعات بين الناس فمعظم الناس يثق ثقة عمياء بالكلمة المطبوعة ولا يخضعها للمناقشة أو التسجيل، وذلك لأن معظم مصادر العلم والمعرفة الموثوقة يتلقاها الإنسان من خلال الكلمة المطبوعة مما يفسح المجال أمام الشائعات لتصل إلى الجمهور وتحظى بالتأييد والقبول. ومن أبرز الوسائل التي يمكن أن تروج الشائعات من خلال الأخبار أو التحليلات أو المقابلات والزيارات التي قد تدعم بالصور أو المخططات والرسومات ويمكن أن تستخدم أعمدة الصحف والافتتاحيات والردود لهذه الغاية. كما يمكن استخدام النشرات المتخصصة التي تصدر عن جهات متنوعة لنشر الشائعات وتوزيعها بين الناس فمثلاً يمكن استخدامها لترويج الشائعات الحاملة التي تدغدغ عواطف المستهدفين أو تلك التي تبعث فيهم الخوف نتيجة إبراز الأخطار والتهديدات التي قد تقع وتترك آثاراً سلبية على مستقبلهم ومهنتهم أو الفئة التي ينتمون إليها<sup>(٣)</sup>؛ وغالباً تكون تلك الشائعات تُحدثها الجماعات الإرهابية.

إن الشائعات قد تأتي عبر طرق مختلفة، قليل منها يأتي بشكل مباشر من خلال وسائل الإعلام والدعاية المعادية مباشرة، في حين أن معظمها يأتي بطرق غير مباشرة من خلال وسائل الإعلام والاتصال والنشر، التي تبدو

(١) الدكتور/ علي بن عبد الله عسيري، الإرهاب والإنترنت، المرجع السابق، ص ٢١٦.

(٢) الدكتورة/ هديل علي موحان، المسؤولية الجزائية عن ترويج الشائعات الكاذبة والمغرضة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، المرجع السابق، ص ٣٣.

(٣) الدكتور/ نايل محمود البكور، الأساليب الحديثة في التحصين النفسي والاجتماعي ضد الشائعات، المرجع السابق، ص ٨٨.

محايدة أو ليس لها أهداف عدوانية أو من خلال المصادر التي تعتبر صديقة مما لا يثير مقاومة المواطنين لها أو حذرهم منها.

وقد تلعب المكاتب الإعلامية والهيئات والمؤسسات والوكالات الأجنبية أو ذات العلاقة بأطراف أجنبية أو دولية دوراً بارزاً في تسريب الشائعات خاصة المرتبطة بالإرهاب. ولقد شهدت فترة الحرب الباردة بين الشرق والغرب استخداماً واسعاً لأطراف أخرى في نشر الشائعات لدى الطرف الآخر من خلال هيئات ومؤسسات لا ترتبط بها مباشرة. حيث أن مقاومة الشائعات لا بد أن تركز على طرق انتشارها من خلال اتخاذ خطوات علمية ومؤسسية مدروسة تعمل على إبعاد هذا الخطر وحماية المجتمع منه أو الحد من آثاره الضارة على الأقل. وهو ما سنتحدث عنه في المطلب التالي.

## المطلب الثاني: مواجهة الشائعات المرتبطة بالإرهاب

تعتبر الشائعات من أخطر وافتك الأساليب المستخدمة في التأثير على الأمن والجمهير وذلك لأنها تنس بطريقة أشبه ما تكون بالسحر وسط الجماهير. ولأنه من الصعب أيضاً معرفة مصدرها بالإضافة إلى أن ضحاياها يسمعونها من أصدقائهم مما يعطيها صورة الخبر الصادق. بل أن بعض الأحيان يكون ضحاياها هم نفس مروجيها. لذا فإن خطورة الشائعات أمر لا يستهان به، يجب ألا يغفل دراسة خطورته على الأمن الوطني<sup>(١)</sup>.

والأصل أن الطرق السليمة لكيفية التصدي للشائعات والسيطرة عليها لا تتم إلا من خلال الوقوف على الدوافع النفسية الباعثة على إطلاق الشائعات أو الترويج لها ويعني معالجة تلك الدوافع والأسباب الخاصة فيما يتعلق بالمتاعب الداخلية والمعاناة أو المشكلة كسبب أساسي لاختلاق وترويج الشائعات، والمشاركة في تناقلها، وبهذا نحقق شيئاً من التوافق المنطقي والعقلي في المعالجة، وتتطلب مقاومتها تخطيطاً عاماً وشاملاً على أعلى مستويات الدولة، كما يتطلب تكاتف جميع أفراد الشعب بشكل عام.

حيث أجمعت آراء الخبراء على أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين النوع وتبني الشائعات؛ فقبول الشائعة يتوقف على عدة اعتبارات مثل البنية الاجتماعية للفرد، والخلفية الثقافية، والمستوى الاقتصادي، ومستوى التعليم ونوعه، وكثافة التفاعل مع وسائل الإعلام، ومستوى الاندماج في المجال العام، وطبيعة النظام السياسي، والحالة الأمنية في المجتمع وكذا حرية تداول المعلومات في المجال العام، وبالتالي التعاطي مع الشائعات يتوقف على عدة عوامل فلا يمكن علمياً القول بأن النساء أكثر ترويجاً للشائعات مقارنة بالرجال مثلاً أو العكس<sup>(٢)</sup>.

وإذا كانت الشائعات إلى جانب الأغراض اللاأخلاقية التي تسعى إلى تحقيقها تمس أحداثاً مثل الحرب، والفيضانات والكوارث، وارتفاع الأسعار والعلاقات السياسية والموضوعات الاقتصادية.. وغيرها. كما تمس أشخاصاً مثل رئيس الدولة أو رجال الحكومة، فضلاً عن الأشكال الأخرى الملموسة التي تظهر فيها الشائعات مثل الثرثرة،

(١) الرائد/ متعب بن شديد الهماش، تأثير الشائعات على الأمن الوطني، بحث منشور في الندوة التدريبية (أساليب مواجهة الشائعات)، كلية التدريب، الرياض، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ص ١٥.

(٢) الدكتورة/ فاطمة الزهراء صالح أحمد، العلاقة بين الإعلام والشائعات والصراع لشغل المجال العام "دراسة كيفية"، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٥٣، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م، ص ٥٦٥.

والنكات، والمنقولات، والقذف، والتنبؤ بخير أو شر بالأحداث المقبلة، وما لهذه الأشكال وأساليب طرح وترويج الشائعات من مساس مباشر وتأثير فعال على القيم الأخلاقية للشعب والروح المعنوية لأفراده. ولما كانت للشائعات تأثير شديد على الرأي العام وحرفه عن مساره السليم من خلال تشويه الحقائق وتضليل الأفراد. حيث أن الحاجة ماسة جداً لحماية ورقابة الدولة والمجتمع من شرور الشائعات، فإن مواجهتها والتصدي لها يعتبر عندئذ أمراً لا مفر منه، ومهمة أساسية على الدولة ونظامها ألا تغفل عنه. والمجتمع من حقه أن يطالب الدولة بحماية كيانه من أولئك الأفراد السلبيين والعناصر المضادة والمضلة التي تخلق الشائعات من أجل الوصول إلى أهدافها ورهب الأفراد. وهنا تبرز مسؤولية أجهزة الدولة المختلفة في التصدي لتلك الشائعات<sup>(١)</sup>. سنتناول التصدي لتلك الشائعات التي تسبب جرائم الإرهاب؛ فيما يلي:

### أولاً: الدور التشريعي لمواجهة الشائعات:

إن لكل دولة أهدافها الحيوية والحساسة التي تعمل على حمايتها ضد أولئك الذين يحاولون القيام بمحاولات لتخريبها أو للنيل منها، أو العبث بقيمتها ومبادئها التي تهدف إلى تماسك شعبها واستقراره، وهي لذلك توكل هذه المهمة إلى أجهزة أمن متخصصة، وهذه الأجهزة لا بد لها من ضمانات تحمي رجالها وتؤمن لهم الرقابة من كل المؤثرات والدوافع التي قد تؤثر في صلاحيتهم للعمل وتعوق التنفيذ، وتقوم هذه الضمانات على دعامتين:

#### ١- دعامة تنظيمية:

وهي النصوص الصادرة بتعيين هذه الأجهزة وتحديد صلاحيتها ومهامها، وكيفية تنفيذها للمهام الملقاة على عاتقها وغير ذلك.

#### ٢- دعامة قانونية:

وهي العصا التأديبية التي تلوح بها الأجهزة وتسلطها على أولئك الذين يخرجون على القانون، وهي ما تسمى بالعقوبات القانونية الموقعة.

وعلى أساس هاتين الدعامتين، وبهما تتطلق الأجهزة في عملها لتضرب الشائعات وتتصدى لمروجيها. فقد جرم المشرع الشائعات باعتبارها من الجرائم التي تمس أمن الدولة من جهة الخارج والداخل، ويراد بها تلك الجرائم التي تنطوي على الاعتداء، أو الإضرار، أو المساس باستقلال الدولة، أو سياستها أو مصالحها القومية. فيدخل في نطاق التجريم ما يمس استقلال الدولة، أو يهدد أمنها وسيادتها في المجتمع الدولي<sup>(٢)</sup>. فيراد بالجرائم المضرة بأمن الدولة من جهة الداخل، تلك الجرائم التي يكون فيها مساس بكيان الدولة الداخلي، فهي لا تقع على فرد أو أفراد محددين وإنما تصيب جميع المواطنين، وتضر بالدولة ذاتها. فترويج الشائعات جريمة من الجرائم التي تمس أمن الدولة من جهة الخارج والداخل، وجرائم أمن الدولة من جهة الخارج والداخل خصها المشرع بخصائص؛ وذلك نظراً لأهمية المصلحة المحمية في تلك الجرائم، وهي: المحافظة على مصالح الدولة الأساسية المتعلقة بوجودها، وتنظيمها، ووحدتها.

(١) اللواء/ فؤاد علام، وسائل ترويج الشائعات ودور أجهزة الأمن في مواجهتها، بحث منشور في جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ص ٦٧: ٦٩.

(٢) الدكتور/ مؤمن على عطية أبو النجا، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات، المرجع السابق، ص ٢٩٤، ٢٩٥.

وجرم قانون الأحكام العسكرية الشائعات، حيث أخضع المشرع لنصوصه جميع الأفعال التي ترتكب من أفراد القوات المسلحة، ومن في حكمهم أثناء خدمة الميدان، سواء كانوا في داخل الجمهورية أم خارجها. فيطبق قانون الأحكام العسكرية على الأفعال التي يرتكبها هؤلاء، سواء كانت الجريمة عسكرية بحتة، أم مختلطة، أم جريمة مدنية، طالما أنها تدخل في اختصاص القضاء العسكري<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: دور الأجهزة المختلفة في مواجهة الشائعات:

بعد أن لاحظنا أن الشائعات على مختلف أنواعها تعتبر كالحية الرقطاء تنفث سمومها في كل المجالات والقطاعات الحيوية في المجتمع، وهذه السموم إذا لم تتكاتف كل الجهود والقوى للقضاء عليها ودور الأمة من خطرها، فإنها بالتأكيد تحدث أثراً قاتلة على الروح المعنوية للأفراد تنعكس على حياتهم، ولهذا كانت مواجهة الشائعات واجباً قومياً على المجتمع. وإذا كانت ثمة عقبات كثيرة في وجه مواجهة الشائعات، فلا يعني ذلك أن أفراد الشعب والأجهزة المعنية والقيادات السياسية والشعبية والتعليمية تعدم الأساليب في ذلك السبيل. ويمكن القول مسبقاً أن أهم الأساليب التي تساعد على مواجهة الشائعات والسيطرة عليها هي أن يعي المواطنون جميعاً ما تصبو إليه العناصر السلبية المضادة، عدوة المجتمع والشعب، وما يرمي إليه العدو المتربص بأممتنا من وراء ترويج الشائعات من جهة، وان تتاح الفرص الاقتصادية والثقافية والتربوية لجميع المواطنين الذين يحس كل منهم عندئذ بمناعة ضد الشائعات وسمومها من جهة أخرى، والوعي لذلك هو أقوى الوسائل التي تواجه بها الشائعات<sup>(٢)</sup>.

ويقول الدكتور محمد طلعت عيسى في هذا الصدد: "ان الشائعات لا تخاطب في العادة عقولاً واعية، لأنه مثل هذه العقول يكون لديها ملكة نافذة وفاحصة مما يجعل الشائعة تتحطم أمام صخرة التأمل والمناقشة قبل أن يدفع بها الأفراد أو الجماعات ويطلقوها ويسهموا في ترويجها.

وفي هذا المجال تبرز أهمية تخطيط السياسة التربوية في كافة المدارس والجامعات غير أن المواطنين يحرصون على معرفة وتفسير كل ما يدور حولهم، وخاصة في المسائل والأحداث التي تهمهم، ولذا كانت المصارحة في الحقائق والتزويد بالأخبار من الأمور الهامة التي تقع مسؤوليتها على عاتق وسائل الإعلام والقيادات السياسية والشعبية المركزية أو المحلية كالاتي:

#### **١- أجهزة الإعلام:**

تقوم وسائل الإعلام بتبصير الناس حول مخاطر الحرب النفسية والشائعات منها خاصة، وحقائقها فإن وسائل الإعلام وحدها قادرة على كشف النتائج البعيدة المترتبة على الشائعة وسلباتها، فيجب على وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة أن تقدم الأخبار الصحيحة والمستمرة للناس لأنه من الثابت أن الشائعة تنتشر في وسط ينعدم فيه الخبر الصادق والتعليق الأمين، ونشر الأخبار الصحيحة خير علاج وقائي مضاد لغبار الشائعة ورياحها المسمومة<sup>(٣)</sup>.

(١) الدكتور/ مؤمن على عطية أبو النجا، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات، المرجع السابق، ص ٣٠٨.

(٢) اللواء/ فؤاد علام، وسائل ترويج الشائعات ودور أجهزة الأمن في مواجهتها، المرجع السابق، ص ٧٥، ٧٦.

(٣) الدكتور/ فهمي توفيق مقبل، دور المؤسسات التربوية في مكافحة الشائعات، بحث منشور في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ص ١٧٩.



فلا بد أن تقدم وسائل الإعلام وتعرض الأخبار، بالشفافية المطلقة دون تكوين أو تقييم أو حجب لأي معلومة، فالناس تحتاج إلى الحقائق دائماً، فإذا لم يستطيعوا الحصول عليها فإنهم يتقبلون الشائعات<sup>(١)</sup>.

## ٢-التنظيمات السياسية والشعبية:

ان التنظيمات السياسية والشعبية المركزية والمحلية بجميع لجانها وبكافة امكانياتها، خاصة عن طريق الاتصال المباشر تقع عليه المسؤولية الكبرى في توعية الجماهير وتدعيم ايمانهم بالوطن وأهدافه، فعليها جمع الشائعات وابلاغها بأقصى سرعة للقيادات وأجهزة الأمن بكل الظروف المحيطة التي يمكن أن تؤدي إلى كشف مروجيها، لأن الشائعات جريمة في حق المجتمع، وعليها مسئولية المواجهة المباشرة للشائعات عن طريق تجميعها وتحليلها ومناقشتها وعرضها على القاعدة الشعبية العريضة وذلك من خلال اللقاءات والندوات والمؤتمرات التي تعقد لمثل هذه الغاية<sup>(٢)</sup>.

## ٣- الأجهزة التربوية:

تستطيع أجهزة التربية والتعليم من مدارس وجامعات ومعاهد أن تقوم بأعظم الأدوار المؤثرة في هذا المجال عن طريق التوعية السياسية للطلاب وخلق الوعي اللازم للأجيال الصاعدة. فمثلا دور الجامعة يتبلور في ايجاد الحلول الناجحة لآثار الحرب النفسية المدمرة التي انعكست على مختلف جوانب حياتنا، وتخصيص قدر واف في مناهجها وبرامجها ودراساتها لمناقشة هذه الظاهرة على نحو موضوعي، وايجاد الحلول المناسبة ووضعها كأسلحة بأيدي شباب الأمة المثقفين، كما يجب أن يتناول المنهج الجامعي دروساً في الكتمان وصون المعلومات الهامة والخطيرة التي قد يحصل عليها بطريقة أو بأخرى خصوصاً الأسرار العسكرية الحربية والأمنية منها<sup>(٣)</sup>.

## ٤- أجهزة وزارة الثقافة:

وفي مقدمة تلك الأجهزة قصور الثقافة بالمحافظات ومؤسسات السينما والمسرح، فهي كذلك قادرة على أن تلعب دوراً رئيسياً في مجال مكافحة الشائعات، نظراً للأسلوب الشيق الذي يمكن لتلك الأجهزة ممارسته لإقناع الجماهير وتوصيل المعلومات والبيانات الحقيقية لهم. لذا فلا بد من تعزيز تلك الأجهزة بالإمكانيات اللازمة بما يجعل نشاطها أكثر ايجابية في خلق المواطن المؤمن بثورته الواعي بمختلف المؤامرات، والشائعات التي تحيط به والعمل على احباطها.

## ٥- أجهزة الأوقاف والشئون الدينية:

إن بلادنا بلاد إسلامية تتمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية، ولذا فإنه ليس من شك في أن الدين له أثر بالغ في نفوس الجماهير إذ يتمتع علماء الدين بالثقة؛ فيمكن للعلماء القيام بتوصيل المعلومات والحقائق للجماهير خاصة إذا كانوا في مكان ديني كالمسجد حيث يُعد للمسجد دوراً ووظيفة هامة في عملية توعية الناس وتنبههم لأخطار

(١) اللواء الدكتور/ حمدي شعبان، الإعلام الأمني ومقاومة الشائعات، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات العليا، العدد العاشر، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ١٩٧.

(٢) اللواء/ فؤاد علام، وسائل ترويج الشائعات ودور أجهزة الأمن في مواجهتها، المرجع السابق، ص ٧٨.

(٣) الدكتور/ فهمي توفيق مقل، دور المؤسسات التربوية في مكافحة الشائعات، المرجع السابق، ص ١٧١.

الشائعات، ومدى ما يمكن أن تحدثه من تخريب فادح في كيان المجتمع الداخلي والخارجي، ومن ثم تنمية الوازع الديني في ضمير الناس ووجدانهم واعتبار العقيدة الحصن المنيع الذي يتحصن فيه الفرد والجماعة الاسلامية ضد الآثار السلبية المدمرة للحرب النفسية التي تشن من الداخل والخارج<sup>(١)</sup>.

ويوجد أجهزة ذات اختصاص نوعي: نقصد بتلك الأجهزة الخاصة بمخاطبة نوعيات خاصة من المواطنين، مثل وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي بالنسبة للفلاحين ووزارة الصناعة، بالنسبة للعمل، ووزارة الصحة بالنسبة للمسائل الصحية، فكل وزارة من هؤلاء تكون بلا شك أقدر من غيرها في مواجهة الشائعات كل في دائرة اختصاصه. وليس من شك في أن التعاون بين مختلف تلك الأجهزة وبين جهاز الشرطة سوف يحقق أفضل النتائج.

### ثالثاً: دور أجهزة الشرطة في مواجهة الشائعات:

الشائعات في الحرب النفسية تهدف إلى الإخلال بأمن الوطن، المتمثل في تماسك المجتمع كله، وهذا التماسك يظهر جلياً على الجبهة المسئولة عن حماية سيادة الوطن التي يقع عبؤها على القوات المسلحة، وتعد عمقاً استراتيجياً للجبهة الداخلية المتمثلة في جهاز الشرطة والأمن، وتعد عمقاً استراتيجياً للجبهة الخارجية (القوات المسلحة)، وأصبحت القوات المسلحة حالياً لها دور كبير في حماية الوطن داخليا وخارجيا. والدولة هي التي تنشئ القوات المسلحة والشرطة والأمن وهي ملك للشعب كله ومهمتها حماية الجمهورية وسلامة أراضيها وأمنها. وبهذا فالقوات المسلحة والأمن والشرطة تشكل جبهة وطنية واحدة إزاء ما يمس الوطن أرضاً وأمناً، ومن هذا المنطلق السيادي يجب أن تتسم بالتماسك بإبعادها عن كل ما يؤدي إلى إضعافها من الانتماءات الضيقة الحزبية والقبلية .. إلخ<sup>(٢)</sup>.

لم يعد العمل السياسي يقتصر على المفهوم الضيق المحصور داخل دائرة الالتزام الوظيفي المصنف، والمحدد في إطار المؤسسات والتنظيمات السياسية، بل هو احساس داخلي يدفع للحركة الدائمة رغبة في العطاء عن انتماء صادق للوطن، إيمان كامل بالحق المشروع فيتعدى بذلك دائرة اهتمام الإنسان بنفسه متصاعداً إلى أسمی أنواع السلوك المرتبط بمشاكل الآخرين باعتبارهم الدعامه البشرية المشكله لكيان الوطن<sup>(٣)</sup>.

ومن هنا كان الاقتناع بالالتزام الحتمي والمسئولية الكاملة لهيئة الشرطة في حماية الجبهة الداخلية بصفة عامة، ومن هذا الالتزام وإيماناً به كان الدور الرئيسي لأجهزة الشرطة في مواجهة الشائعات إحدى أسلحة الحرب النفسية وذلك لحماية الجبهة الداخلية، حيث أن طبيعة هيئة الشرطة كجهاز أمن تتوافر له من القوة الذاتية والإمكانات المتاحة الكثيرة من العناصر ذات الفعالية، تعطي لها قدرة خاصة في التصدي لهذه الحرب النفسية بنجاح كامل ومن أهم هذه العناصر:

١. درجة ثقافة ووعي وإعداد رجال الشرطة تجعلهم أكثر قدرة على تحليل الأحداث وكشف الدعاية والتصدي لها.
٢. الأبنية التنظيمية لأجهزة الشرطة تتيح لها انتشاراً مكانياً واسع النطاق مما يساعدها في مواجهة الشائعات.
٣. ان الشرطة تملك شبكة اتصال سلكي ولا سلكي، تمكنها من تبادل المعلومات بشكل واقعي وسريع.

(١) الدكتور/ فهمي توفيق مقل، دور المؤسسات التربوية في مكافحة الشائعات، المرجع السابق، ص ١٦١.

(٢) العميد/ مهدي على دومان، الشائعة والأمن، المرجع السابق، ص ٢١١.

(٣) اللواء/ فؤاد علام، وسائل ترويج الشائعات ودور أجهزة الأمن في مواجهتها، المرجع السابق، ص ٨١، ٨٢.

٤. ان المواطنين ينظرون إلى جهاز الشرطة على اعتبار أنه ممثل للسلطة الحاكمة وبالتالي فإن هذا الوضع يخلق مناخاً مناسباً للثقة بما ينقله من معلومات فيهدد الشائعات ويرفع الروح المعنوية في اتجاه تماسك وتضامن الجبهة الداخلية. ومن توافر هذه العناصر تستطيع أجهزة الشرطة أن تواجه الشائعات وتقضي عليها. من هنا يتضح لنا أنه عندما نواجه الشائعات المفرضة التي تتسبب في إحداث الجرائم داخل الدولة أن نقوم ببعض الأساليب لمواجهة الشائعة وهي:

١. نشر الحقائق والمعلومات؛ حيث نقوم بتكذيب الشائعة على الفور.
٢. أسلوب الصمت والتجاهل؛ فيوحي هذا الأسلوب بأن الموضوع ليس مهماً فيفقد الأشخاص المروجون للشائعة الرغبة في الاستمرار وتنتهي بذلك، إلا أنه في عصر المعلوماتية يجعله أسلوباً غير جيد.
٣. أسلوب الشائعة المضادة؛ فيستخدم للتأثير في القابلية للتصديق والقلق الشخصي وأهمية الشائعة ويكثر في عصر المعلوماتية استخدامه لتوافر كم كبير من المعلومات والمعلومات المضادة التي يمكن صناعتها.
٤. التشكيك في مصدر الشائعة؛ ويستخدم للتأثير على القابلية للتصديق والأهمية فالمعلومات التي يتم الحصول عليها من مصادر مشكوك في صدقها لا تقبل التصديق كما تفقد أهميتها وهذا من أنجح أساليب مواجهة الشائعات.

ويُعدّ تجريم الشائعة أحد أساليب العلاج كما تحدثنا من قبل عن وجود عقاب من المشرع لكف السلوك الخاطيء. واستناداً إلى وجود سياسة اتصالية واضحة ضمن النظام الإعلامي، يمكن استعراض أبرز الاستراتيجيات الإعلامية المستخدمة في التصدي للشائعات والاستراتيجيات تحتاج لفريق عمل كامل لتنفيذها ويمكننا أن نستعرض هذه الاستراتيجيات كما يلي<sup>(١)</sup>:

١. استراتيجية التركيز؛ وتعني استخدام وسائل إعلامية لتوصيل رسائل إلى جماهير منتشرة في مقاطعة جغرافية بعيدة، تستخدم هذه الاستراتيجية في مواجهة الأزمات والكوارث.
  ٢. الاستراتيجية الديناميكية النفسية؛ تعتمد على فرضيات ومساهمات علم النفس فيما يتعلق بالمنبه والاستجابة عند الفرد، وتقرح التركيز على عوامل إدراكية أو عاطفية للتأثير على الفرد والجماعة.
  ٣. الاستراتيجية الثقافية الاجتماعية؛ تقترح تقديم رسائل إعلامية مقنعة تحدد أو تقيد تحديد المتطلبات الثقافية وقواعد السلوك لدى الأفراد والجماعات داخل المجتمع بحيث يؤدي إلى تعديل في السلوك الاجتماعي.
  ٤. استراتيجية بناء المعاني؛ تفترض أن التأثير الإعلامي أو الإقناع يحدث عندما تتجج وسائل الإعلام في تعديل المعاني والصور والرموز المحيطة بالإنسان وإكسابها معاني جديدة.
  ٥. استراتيجية الموقف المشكل؛ تتميز بأنها لا تهدف إلى تحقيق الإقناع بشكل مباشر بل إلى مساعدة الجمهور على متابعة الأحداث وتحليلها كمقدمة لتشكيل الرأي والرأي العام من جانب آخر.
  ٦. استراتيجية الاتصال الوقائي؛ تهدف إلى التوعية بخطورة نقل الشائعات.
- وتلك الاستراتيجية تهدف إلى توعية أبناء المجتمع بمناخ الشائعات وأساليب ترويجها.

(١) الدكتور/ حسام الدين مصطفى، استخدام تكنولوجيا الاتصال في انتشار الشائعات" دراسة حالة على مستخدمي الإنترنت والهاتف النسيار"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، السودان، ٢٠٠٧م، ص ٨٧، ٨٨.

## الخاتمة

تعتبر الشائعة من أخطر الظواهر الاجتماعية وأشدّها فتكاً بالمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية. ولعل السبب الرئيسي الذي يقف وراء خطورتها على البناء الاجتماعي فقدانها للمصداقية الواقعية مما يؤدي إلى قرارات وإجراءات خاطئة تصيب المقدرات الفردية والوطنية وتعطل آلية اتخاذ القرار السليم. وفي هذا الشأن يقول جوردن ألبورت وليو بوستمان أن الشائعات تكاد تكون وراء الحركات الغوغائية ومظاهر العنف نتيجة لنقص المعلومات، والناس في غمرة هذه الأحداث يحاولون معرفة الحقائق، ويترتب على نقص المعلومة أن يتخذوا من الشائعات حقائق، ويتعاملوا معها على هذا الأساس. ومن هذا المنطلق فإن الشائعة التي حلت محل الحقيقة تؤدي إلى نتائج سلبية لا تقتصر على مجال معين أو نشاط محدد من مجالات وأنشطة المجتمع المختلفة. حيث أن تلك الشائعات كانت سبباً لانتشار الإرهاب في المجتمع وضرب الاستقرار فيه وإرهاب وتخويف الأفراد. وبعد هذه الدراسة الخاصة بـ الشائعات سلاح الإرهاب لضرب الاستقرار نقوم بسرد النتائج والتوصيات الخاصة بهذا البحث فيما يلي:

### النتائج

- 1- أن الشائعات المرتبطة بالإرهاب تؤثر بشكل كبير على أمن المجتمع وسلامته ويمكنها أن تضرب الاستقرار.
- 2- أن نتيجة التأثير بالشائعة قد تكون في صالح مجتمع أو أفراد داخل حدود الإطار الجغرافي للدولة أو خارجها.
- 3- اتضح أن الشائعات يستخدمها الإرهابيون للوصول إلى أهدافهم وترويع المجتمع.
- 4- أن تعمل الأجهزة الشرطية على تطوير استراتيجياتها للتركيز على الشباب لزيادة ولائه وانتمائه للمجتمع والحفاظ على أبناء وطنه، والدفاع عنه ضد المخاطر والشائعات التي تخلقها الجماعات الإرهابية.

### التوصيات

- 1- توجيه مصادر المعلومات ووسائل الإعلام إلى نشر المعلومات المتعلقة بالشائعات في وقتها، حرصاً على عدم انتشارها، ونشر الوعي العام بمخاطر الشائعات من خلال المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية.
- 2- تعزيز دور المؤسسات الاجتماعية في مجال التحصين الاجتماعي والنفسي والديني ضد الشائعات.
- 3- دعوة الجهات المختصة لإنشاء مراكز تحليل الشائعات لدعم الأجهزة المعنية بمكافحة الشائعات؛ خاصة الشائعات المرتبطة بالإرهاب.
- 4- دعوة وسائل الإعلام إلى إيلاء عناية لتوعية الجمهور بأضرار الشائعات المرتبطة بالإرهاب وتأثيرها على المجتمع ككل؛ حيث أنه يجب التعامل معها بحذر شديد وبخطى علمية مدروسة جيداً.
- 5- سن قوانين تحدد مسؤولية الجهات التي تنشر الشائعات ومحاكمتها عند ثبوت عدم صحة ما نشر وتحديد العقوبة المناسبة لما تحدثه من ضرر.
- 6- عدم تجاهل شائعة لاعتبار عدم انتشارها فالشائعة مهما صغرت تصل لقطاع معين من الناس حسب اهتماماتهم.
- 7- التنسيق بين شركات الاتصال والسلطات وذلك بإرسال الحقائق في شكل رسائل قصيرة ترد على الشائعات.
- 8- توسيع مدارك الجماهير بتزويدهم بالمعارف والمعلومات وإقناعهم بأن يسلكوا مسلكاً حميداً عند بحثهم عن الحقائق.
- 9- أن تقوم الأجهزة الشرطية بوضع استراتيجيات خاصة تهدف إلى إفسال أية مخططات لشائعات الإرهاب.

## قائمة المراجع

### ■ القرآن الكريم.

### أولاً: المراجع:

- الدكتور/ إبراهيم محمد خضر الداوقوي، دور الاعلام في ترويج ومكافحة الشائعات، الرياض، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- الدكتور/ أحمد جلال عز الدين، الإرهاب والعنف السياسي، دار الحرية، القاهرة، ١٩٨٦م.
- الدكتور/ أحمد نوفل، الإشاعة، الطبعة الثالثة، دار الفرقان، عمان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- تشارلز تاونزند، الإرهاب، ترجمة محمد سعد طنطاوي، الطبعة الأولى، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٤م.
- جان نويل كافييرير، الشائعات الوسيلة الإعلامية الأقدم في العالم، ترجمة تانيا ناجيا، الطبعة الأولى، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٧م.
- الدكتور/ حامد عبدالسلام زهران، علم النفس الاجتماعي، الطبعة السادسة، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- حسن سعيد، سيكولوجية الاشاعة "رؤية قانونية"، إشارات موحية في الحرب النفسية وأجندة المواجهة، الطبعة الأولى، دار دجلة، عمان، ٢٠١١م.
- الدكتور/ خالد أبو سمرة، الدكتور/ محمد عبد حسين، الأستاذ/ عبد الملك محمد، سيكولوجية الرأي العام، دار الراجية، عمان، ٢٠١٢م.
- الدكتور/ رفيق سكري، دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية، الطبعة الأولى، جروس برس، لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- الأستاذ/ صلاح نصر، الحرب النفسية "معركة الكلمة والمعتقد"، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٦م.
- الدكتور/ عبد المهيم بكر، القسم الخاص في قانون العقوبات الجرائم المضرة بالمصلحة العامة، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٠م.
- الدكتور/ عبداللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨م.
- الدكتور/ علي بن عبدالله الكلباني، الحرب النفسية حرب الكلمة والفكر، عالم الكتاب، القاهرة، ٢٠١٥م.
- الأستاذ/ عمرو يوسف، الحرب النفسية وأثرها في السلم والحرب، مكتبة معروف، القاهرة، دون سنة طبع.
- محمد بن دغش القحطاني، الإشاعة وأثرها على أمن المجتمع، الطبعة الأولى، دار طويق، الرياض، ١٩٩٧م.
- الدكتور/ محمد سيد طنطاوي، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- الدكتور/ محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، الطبعة الأولى، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- الدكتور/ محمد هشام أبو الفتوح، الشائعات في قانون العقوبات المصري والقوانين الأخرى "تأصيلاً وتحلياً"، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٥م.
- الدكتور/ محمود أحمد طه، المواجهة الجنائية للإرهاب، طبعة خاصة لضباط الدراسات العليا بأكاديمية الشرطة، ٢٠١٧م.
- الدكتور/ مدحت رمضان، جرائم الإرهاب في ضوء الأحكام الموضوعية والإجرائية للقانون الجنائي الدولي والداخلي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٥م.
- الدكتورة/ هديل علي موحان، المسؤولية الجزائية عن ترويج الشائعات الكاذبة والمغرضة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الطبعة الأولى، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، ٢٠١٩م.

## ثانياً: الرسائل العلمية:

- الدكتور/ أحمد حسن سلمان، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الشائعات، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠١٧م.
- الدكتور/ أحمد عبد العظيم مصطفى المصري، المواجهة التشريعية لجرائم الإرهاب في التشريع المصري والقانون المقارن، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.
- الدكتور/ حسام الدين مصطفى، استخدام تكنولوجيا الاتصال في انتشار الشائعات" دراسة حالة على مستخدمي الإنترنت والهاتف السيار، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، السودان، ٢٠٠٧م.
- الدكتور/ حسن عزيز نور الحلو، الارهاب في القانون الدولي "دراسة قانونية مقارنة"، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، فنلندا، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.
- الدكتورة/ شذى عبد الجليل حسن إسماعيل، المواجهة الجنائية لجريمة تمويل الإرهاب "دراسة مقارنة مع التشريعات العربية والأجنبية والمعايير الدولية"، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
- الدكتور/ عبد الرحمن أبو بكر جابر، الشائعات في الميدان الإعلامي وموقف الإسلام منها، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن مسعود، السعودية، ١٤٠٣/١٤٠٤هـ.
- الدكتورة/ فتحية بن ناصر، الحد من الضمانات الإجرائية للمتهمين بالجرائم الإرهابية "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٩م.
- الدكتور/ محمد إبراهيم محمد درويش، المواجهة التشريعية لجرائم الإرهاب "دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة المنوفية، ٢٠١٠م.
- الدكتور/ محمد عبد الكريم عيسى العفيف، جرائم الإرهاب في قانون العقوبات الأردني "دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات القانونية العليا، جامعة عمان العربية، ٢٠٠٦م.
- الدكتور/ مؤمن على عطية أبو النجا، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

## ثالثاً: الأبحاث:

- الدكتور/ إبراهيم أحمد أبو عرقوب، الإشاعات في عصر المعلومات، بحث منشور في الندوة العلمية (الشائعات في عصر المعلومات)، الرياض، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- اللواء الدكتور/ حمدي شعبان، الإعلام الأمني ومقاومة الشائعات، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات العليا، العدد العاشر، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- الدكتور/ ذياب موسى البدائية، استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات، بحث منشور في الندوة العلمية (أساليب مواجهة الشائعات)، الطبعة الأولى، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- الدكتور/ ساعد العرابي الحارثي، الإسلام والشائعات، بحث منشور في ندوة أساليب مواجهة الشائعات، الطبعة الأولى، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- اللواء الدكتور/ سامي أحمد عابدين، الشائعات بين التحليل والمواجهة، بحث منشور في مجلة الفكر الشرطي، مجلد ١٣-العدد ١، ٢٠٠٤م.
- الدكتور/ عبد القادر بن عبدالله الفتوخ، الشائعات من المنظور التقني في عصر المعلومات، بحث منشور في الندوة العلمية (الشائعات في عصر المعلومات)، الرياض، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- الدكتور/ علي بن عبد الله عسيري، الإرهاب والإنترنت، بحث منشور في المؤتمر العلمي (الإرهاب والقرصنة البحرية)، الطبعة الأولى، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الدكتورة/ فاطمة الزهراء صالح أحمد، العلاقة بين الإعلام والشائعات والصراع لشغل المجال العام 'دراسة كيفية'، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٥٣، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م.
- الدكتور/ فهمي توفيق مقبل، دور المؤسسات التربوية في مكافحة الشائعات، بحث منشور في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- اللواء/ فؤاد علام، وسائل ترويج الشائعات ودور أجهزة الأمن في مواجهتها، بحث منشور في جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- لؤي مجيد حسن، الشائعات تهديد للأمن الوطني، بحث منشور في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، عدد ٢٠١٦، ٥٣م.
- الرائد/ متعب بن شديد الهماش، تأثير الشائعات على الأمن الوطني، بحث منشور في الندوة التدريبية (أساليب مواجهة الشائعات)، كلية التدريب، الرياض، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- الدكتور/ محمد رضا أحمد سليمان، دور وسائل الإعلام الجديد في مواجهة التأثيرات السلبية للشائعات المرتبطة بالإرهاب على المجتمع السعودي، بحث منشور في مجلة دراسات الطفولة، مجلد ١٩- عدد ٧٠، ٢٠١٦م.
- الدكتور/ محمد محي الدين عوض، تعريف الإرهاب، بحث منشور في الندوة العلمية (تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٩٨م.
- الدكتور/ مفرج بن سعد الحقباني، الآثار الاقتصادية المصاحبة لانتشار الشائعات، بحث منشور في الندوة العلمية (الشائعات في عصر المعلومات)، الرياض، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- العميد/ مهدي على دومان، الشائعة والأمن، بحث منشور في الندوة العلمية (أساليب مواجهة الشائعات)، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- الدكتور/ نايل محمود البكور، الأساليب الحديثة في التحصين النفسي والاجتماعي ضد الشائعات، بحث منشور في الندوة العلمية (أساليب مواجهة الشائعات)، الطبعة الأولى، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- الدكتور/ نور الدين هنداي، السياسة التشريعية وجرائم الإرهاب، بحث منشور في المؤتمر العلمي السنوي الثالث "المواجهة التشريعية لظاهرة الإرهاب على الصعيدين الوطني والدولي"، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، ١٩٩٨م.

#### رابعاً: المواقع الإلكترونية:

- <https://www.alukah.net/sharia/0/47103/>
- <https://www.alukah.net/culture/0/49275/>
- <https://akhbarelyom.com/news/newdetails/2707424/1>
- <https://www.youm7.com/story/2017/12/4//3538885/>
- <http://gate.ahram.org.eg/News/2116020.aspx>
- <https://www.mobtada.com/details/725115>
- <https://www.mobtada.com/details/662344>

(تم بحمد الله وتوفيقه)

# الفهرس

الصفحة	الموضوع
١	*المقدمة
٢	*المبحث التمهيدي: ماهية الشائعات
٢	المطلب الأول: تعريف الشائعات
٥	المطلب الثاني: التمييز بين الشائعات وبين المفاهيم الأخرى
٩	*المبحث الأول: أصناف الشائعات وأركانها وأهدافها
٩	المطلب الأول: أصناف الشائعات
١٦	المطلب الثاني: أركان الشائعة و أهدافها
٢٣	*المبحث الثاني: علاقة الشائعات بالإرهاب ووسائل انتشارها ومواجهة الشائعات المرتبطة بالإرهاب
٢٣	المطلب الأول: علاقة الشائعات بالإرهاب ووسائل انتشارها
٣٧	المطلب الثاني: مواجهة الشائعات المرتبطة بالإرهاب
٤٣	الخاتمة
٤٤	قائمة المراجع
٤٧	الفهرس